

من علل التعبير القرآني في تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة للجنازدي

م. د. ناجم جابر جخيور / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة المثنى

م. م. ابهر هادي محمد / كلية التربية البدنية وعلوم / جامعة المثنى الرياضية / جامعة المثنى

ملخص

تناولت هذه الدراسة الموسومة بـ ((من علل التعبير القرآني في تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة للجنازدي)) البحث عن سبب (علة) إثارة بعض الألفاظ على غيرها ، فوقف الباحثان على التعليقات التي وجهها صاحب التفسير ، مبينين إياها أحيانا ، ومقارنين لغيرها من أصحاب التفاسير أحيانا آخر ، وبما أن الدراسة تناولت الألفاظ (المفردات) لذا قُسمت إلى ثلاثة مباحث ، وُسم الأول بـ (الإيثار في الأسماء) ، والثاني بـ (الإيثار في الأفعال) وأما الثالث فكان موسوما بـ (الإيثار في الحروف) ثم تلتهم الخاتمة ، واعتمد الباحثان في تقديم المباحث حسب كثرة الشواهد التي أحصيت في هذا التفسير .

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ ، وَسَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ ، وَدَلِيلًا عَلَى آلَائِهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَإِمَامِ الْأُمَّةِ وَسِرَاجِ الْأُمَّةِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

قال الله ﷻ في حق كتابه العزيز: ﴿الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]، أما في حق الإنسان فقال تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]. وبين قطب الكمال التام والمطلق ، وبين ورعى الحقيقة الإنسانية التي جبلت على النقص ، يبقى هذا الإنسان يدور حول ذاك القطب ملتصقا عبر مئات السنين بعض شذرات الكمال ، ليقف بعدها - وبخاصة العالم والباحث في كل علم يمس هذا الكتاب العزيز - في نهاية ما اكتسب من المعرفة قائلا : ليتني أدرك حقيقة آية من آيات الذكر الحكيم . وربما كانت رعى المفسرين هي التي تحظى بكثرة الدوران حول القرآن قاصدة الوصول الى بعض معانيه ، أو علومه سواء الأدبية منها كانت أم العلمية ، والإنسانية كانت أم الاجتماعية ، أم غيرها التي لا تعد ولا تحصى . ومن جملة هؤلاء المفسرين هو صاحب تفسير (بيان السعادة في مقامات العبادة) الملقب بالجنازدي الذي اشتمل تفسيره على بعض تلك المعارف والعلوم ، وكان نصيب هذا البحث الذي بين أيدينا من التفسير المتقدم ذكره هو الكشف عن العلل التي التمسها المفسر في الاستعمال القرآني لبعض الألفاظ في موضع ما دون آخر، مما نحى بالباحث أن يوسم وريقات بحثه بـ ((من علل التعبير القرآني في تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة للجنازدي)) واجتلبت (من) في عنوان البحث الدالة على التبعية لتشير أن هذا البحث تناول بعض هذه العلل وهي علل الاستعمال في المفردات خاصة دون الاساليب أو الجمل .

وقد ضمت هذه الدراسة ثلاث مباحث وهي:

- ١- المبحث الأول : الإيثار في الأسماء
- ٢- المبحث الثاني : الإيثار في الأفعال
- ٣- المبحث الثالث : الإيثار في الحروف

واعتمد الباحث في ترتيب المباحث بشكلها المتقدم، وترتيب المطالب فيما بينها في المبحث الواحد حسب كثرة الشواهد، إلّا في موضعين: أحدهما وهو إثبات الظاهر على المضمّر إذ ارتأى تأخره لئلا يبتدأ المبحث الأول به ، وثانيها إثبات الفعل على الاسم وأُخّر لتغاير الطرفين على ما سيّضح في موضعه . أما الأمثلة التي درست فكانت انتقائية لا تتجاوز الشاهد أو الشاهدين لكل نوع، احترازاً من أن تتجاوز صفحات البحث لتصل إلى ما يقرب من رسالة الماجستير أو الدكتوراه ، علماً أن باقي الشواهد التي أحصيت تمت إحالتها في هامش البحث.

وقد ذكر أحد الباحثين نبذة عن المفسر وتفسيره في بحثه الموسوم بـ ((علل التعبير القراني - الأساليب والجمال - في تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة للجانبذي)) وهو قيد النشر في مجلة المصباح الخاصة بالعتبة الحسينية المطهرة. ولا بأس بإطلالة على اسمه ووفاته وإسائنته فهو سلطان محمد بن حيدر محمد بن سلطان محمد بن دوست محمد بن نور محمد بن الحاج محمد بن الحاج قاسم البيدختي الجانبذي الخراساني، ولد في الثامن والعشرين من شهر جمادي الأولى سنة (١٢٥١ هـ)، وتوفي في ليلة السبت السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (١٣٢٧ هـ) ، وهو من مدينة (جنابذ) الواقعة في مقاطعة خراسان ، واليه نسب ، بادر في حداثة سنّه بتعلم القرآن، ثم سافر إلى مدينة مشهد طلباً للعلوم الأدبية ، ثم إلى النجف الأشرف لأخذ العلوم الدينية ، ثم إلى مدينة سبزوار لأخذ العلوم العقلية من الحكيم الشهير الحاج ملا هادي السبزواري (١٢٨٩ هـ) ، ثم ترك سبزوار متوجّهاً إلى أصفهان طالباً العارف الشهير الحاج محمد كاظم الملقب بسعادة علي شاه فتلقى الأذكار القلبية ، ولما كان الجانبذي شديد العلاقة بشيخه سعادة علي شاه فقد أطلق اسمه على ثلاثة من مؤلفاته ، وهي : سعادتنا ، بيان السعادة ، مجمع السعادة^(١) .

المبحث الأول- الإيثار في الأسماء

المطلب الأول : الإيثار في الأسماء غير ذات الصيغة والمعارف

يضم هذا النوع من الإيثار الاسم سواء أكان معرفة أم نكرة ، شريطة أن لا يكون ذا صيغة تصريفية من المصادر والمشتقات الآخر، إذ أن المقصود من الصيغة التي أخرجت المصادر والمشتقات هنا من الدخول في هذا المطلب هي التي تختص بما له دلالة تصريفية ، خلافاً للوزن الذي يكون أعم من ذلك ؛ لأنّه يشمل كل كلمة قابلة للتصريف ، فكلمة (سفرجل) يقال في وزنها (فعلّ)، ولا يقال صيغتها؛ لأنّ هذا الوزن لا يدلّ على معنى تصريفي معيّن^(٢)، وبذا يعرف الوزن بأنه "مقابلة اللفظ بحروف الميزان وهي الفاء والعين واللام لمعرفة ما فيه من حروف أصلية أو زائدة ولضبط ما في مبناه من حركات أو سكون"^(٣)، ولهذا قيل: إنّ الصيغة أخص من الوزن، فكل صيغة وزن وليس كل وزن صيغة^(٤)، أي أن بينهما علاقة العموم والخصوص المطلق^(٥).

إذاً الذي يدخل في هذا المطلب كل الأسماء التي لا ينظر إلى جهة اشتقاقها وإن كانت بوزن المصدر أو المشتق من نحو صبر أو خالد أو سعيد وغيرها مما أريد به التسمية^(٦). وخصّصت المعارف بالذكر في هذا العنوان ؛ لدفع توهم عدم دخولها في مفهوم الاسم وبخاصة الضمائر التي هي أسماء جامدة مبنية مثلما

يعرفها النحويون^(٧). وأما بقية المعارف فهي: الاسم الموصول واسم الإشارة والاسم المضاف والمحلى بالألف واللام واسم العلم^(٨).

❖ إثبات اسم على اسم

ترد في بعض آيات الذكر الحكيم حين يراد الإشارة إلى رب السموات والأرض لفظ (الله) ، وفي بعضها الآخر لفظ (الرب)، وينبه المفسرون أن هذا التغير هو ليس لإظهار التنوع في الاستعمال القرآني، لكن يكمن وراء ذلك التغيرات لفتات ونكات بيانية ، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ففي هذه الآية ذكر نبي الله إبراهيم عليه السلام في أول الاحتجاج لفظ (الرب)، ثم أتى بعد ذلك بلفظ (الله)، وقد لحظ الجنازدي هذا العدول معللا إياه قائلا: " فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ لَمَّا ادَّعَى الرَّبُّوِيَّةَ لِنَفْسِهِ بِالإشارة إلى قياس مستفاد من ادعاء حصر الأحياء والإماتة في نفسه بتقديم المسند إليه في قوله أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ تصويره هكذا رَبِّكَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ و كُلِّ مُحْيِي وَمُمِيت أَنَا فإنا رَبِّكَ، وموّه ذلك على العوامة عُدل عن اسم الربّ وقال: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ ﴾ يأتي باسم الجلالة حتّى لا يتأتّى له التّمويه بوصف المسند إليه ، ولا بوصف المسند"^(٩)، فالذي يبدو من علة العدول التي أشار لها المفسر وهو الإتيان بلفظ الجلالة (الله) حتّى لا يتأتّى له التّمويه ، قاصدا أن ينبه أن هذا الاسم يمتلك من التخصيص ما ليس لغيره من أسماء الله أو صفاته الأخر من نحو الرب مثلا ، مما يعني أيضا أن الذي حاج إبراهيم وهو نمرود – حسب الروايات التي أدلى بها المفسرون - كان يمتلك هذه المعرفة (معرفة الفرق بين اللفظين) وانه لا ينبغي له أن يقول مثلا (أنا الله)، ولذا كان يوصف نفسه بوصف الربوبية دون الإلهوية ، وقد يلحظ من خلال آيات الذكر الحكيم أن وصف الربوبية هو نفسه الذي عمد فرعون إلى استعماله ليجريه على نفسه مثلما حكى القرآن الكريم عنه في قوله تعالى: ﴿ فَحَسَرَ فَنَادَى ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ [النازعات: ٢٣-٢٤] مما يعني أن لفظ الجلالة (الله) خاص به تعالى، ومعروف عند كل الديانات والثقافات الأخرى، وقد توافق قول الجنازدي مع أقوال بعض المفسرين في علة العدول هذه، فعد الطباطبائي (١٤٠١هـ) مثلا أن لفظ الجلالة (الله) لا يطلق إلا على ذاته تعالى^(١٠)، ورأى أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) أن هذا الاسم هو الذي استقر مفهومه وحقيقته وشاع استعماله عند العالم كله^(١١).

أما لفظ الرب فلها معان عدة غير مختصة بالله سبحانه وتعالى خلافا للفظ الجلالة (الله) الذي لا يكون إلا له ، فقليل في الرب : " رب : الراء والباء يدلُّ على أصولٍ، فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه ، فالرَّبُّ: المالكُ، والخالقُ، والصَّاحِب. والرَّبُّ: المُصْلِحُ للشيء، يقال رَبَّ فلانٌ ضيعته، إذا قام على إصلاحها..."^(١٢)، فالأصل في هذه الكلمة مثلما يذهب إليه بعض المحققين انه : إيصال الشيء وسوقه إلى الكمال، ولذا يقال: ربت الأم ولدها، ورب المعلم تلميذه ، ورب التاجر تجارته^(١٣)، مما يؤشر أن هذا الاسم من الممكن أن يطلق على غير الله تعالى من خلال تخصيصه بشيء معين ، إلا أن بعضهم وجه هذا العدول انه ترق من الأدنى إلى الأعلى أي أن الانتقال من الرب إلى لفظ الجلالة (الله) هو مثل الانتقال والترقي من الأرض إلى السماء^(١٤).

ثم أن في كلام المفسر ملحظاً آخر لهذا العدول وهو التحكم والتغير بحركة الكواكب ، فتغير مشرق الشمس ومغربها لا يتأتى إلا من (الله)، فاجتمع لإيثار لفظ الجلالة سببان وهما أن اسم (الله) لا يطلق إلا عليه تعالى ، وان حركة الأفلاك مختصة بصاحب هذا الاسم. ومن هذا النوع أيضاً ، أي إيثار اسم على آخر ، ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤] إذ استعمل أولاً لفظ (الناس)، ومن ثم لفظ (الإنسان) ، وقد لحظ الجنازدي هذا التباين فقال : "وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ" يتذكر ويعتبر ويدرك به الحق ، والإنسان لغلبة النسيان والغفلة عليه لا يتذكر ويخفى عليه الحق ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ يتأتى منه الجدل ﴿ جدلاً ﴾ وخصومة ، فان الإنسانية المقتضية لإدراك الكليات وتدبير الأمور تقتضي الفحص عن الأمور ورد المردود وقبول المقبول وبما ذكرنا ظهر وجه الإتيان بالناس أولاً وبالإنسان ثانياً^(١٥).

ربما تعرض بعض المفسرين والباحثين لهذه الآية مفصيلين فيها القول من وجهات مختلفة منها: بيان الاختلاف بين هذه الآية ومثيلتها من سورة الإسراء ، في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٨٩] مبينين تقديم لفظ (الناس) هنا ، وتأخيرها هناك ، ومنها: الإتيان بالآية الأولى بلفظ (جدلاً) التي تعني شدة جدل الإنسان وجنوحه إلى المماراة ، وهنا بلفظ (كفوراً)^(١٦)، إلا انه لم يلحظ الإشارة إلى علة استعمال الناس أولاً ، والإنسان ثانياً مثلما أشار إليها الجنازدي .

وربما لم يلحظ أيضاً أن ثمة مائزاً بين الناس والإنسان عند بعض أهل اللغة إذ يعدون أن لفظ (الناس) هو جمع للفظ (الإنسان)^(١٧)، ولم تبتعد كتب مفردات القرآن عما ذكر^(١٨). إلا أن بعضهم كان له وجه آخر، فأبو هلال العسكري جعل لفظ (الناس) وهم جماعة الإنس خاصة ، لا واحد له من لفظه ، ويقابله الوحش إذ يقولون: إنسي ووحشي، واستعمال الأنس في مقابل الجن هو من إجراء هذا اللفظ مجرى الوحش.

وأما الإنسان فهو من النسيان وهو لا يكون إلا بعد العلم في مقابل البهيمية التي لا تعلم ولا تفهم^(١٩)، أي حينما يطلق الإنسان يبادر إلى الذهن "الإبصار والعلم والإحساس" لوقوفه على الأشياء بطريق العلم ووصوله إليها بطريق الرؤية وإدراكه لها بوسيلة الحواس^(٢٠)، أما حين يطلق لفظ الناس فعادة يتبادر إلى العامة وما عليه ، فناسب الإتيان بلفظ الإنسان مع الجدل وما عليه المجادل من إعطاء الأدلة والنظر والفحص.

❖ إيثار اسم الإشارة على غيره

منه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [ال عمران: ٥٨]، فقال الجنازدي: " (ذلك) المذكور من قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا ﴾ إلى قوله: ﴿ ان الله لا يحب الظالمين ﴾ وأتى باسم الإشارة البعيد مقدماً للإشعار بتعظيمه"^(٢١). وأشار المفسر إلى مسألتين وهما: تقديم اسم الإشارة ، وتخصيصه بالبعيد للإشعار بتعظيم المذكور السابق، فلم يقل مثلاً : (هذا الذي نتلوه عليك) مثلاً ذهب إليه الثعلبي^(٢٢)، أو مثلاً مع عدم التقديم: (ان الذي نتلوه عليك ذلك من الآيات والذكر الحكيم).

ومع ما لحظ من اختلاف في عائدة اسم الإشارة بين الجنازدي وغيره من بعض المفسرين إذ عد الأول أن اسم الإشارة يعود إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى

الْعَالَمِينَ ﴿ [ال عمران: ٣٣]، وبعضهم عد رجوع هذا الاسم إلى نبي الله عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ...﴾ [ال عمران: ٥٥]، لكن الفريقين ربما اتفقا على إثبات اسم الإشارة البعيد دون غيره ، قال الألوسي: "(ذلك) أي المذكور من أمر عيسى عليه السلام، والإتيان بما يدل على البعد للإشارة إلى عظم شأن المشار إليه وبعد منزلته في الشرف"^(٢٣)، وزاد أبو السعود (٩٨٢هـ) على هذا المعنى، فرأى أن فيه من "ظهور الأمر ونباهة الشأن بمنزلة المشاهد المعائن"^(٢٤)، وكأنه يشير إلى علة أخرى وهي الإتيان باسم الإشارة دون غيره من المعارف كالضمائر مثلاً لما له من دلالة في استعماله للحاضر المشهود، فالمفسرون يرون أن الإتيان باسم الإشارة مع عدم حضور المشار إليه ينبئ بدلالة أن المشار إليه في تشخصه ومشاهدته فيه من الوضوح ما لا يخفى ، وكأنه حاضر مشاهد^(٢٥).

وقد أشار الجنازدي إلى هذا الحضور في كثير من مواطن ذكر اسم الإشارة للبعيد منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، قال الجنازدي: "كرار المسند إليه باسم الإشارة البعيد إحضاراً لهم في الذهن وإشعاراً بعظم شأنهم وتأكيداً للحكم وتمييزاً لهم بحصر الأمن والاهتداء فيهم"^(٢٦)، ففي هذا الموضع - وغيرها كثير - يؤكد المفسر في الحضور الذهني حين يؤتى باسم الإشارة.

❖ إيثار ضمير على ضمير

ومنه ما جاء في إيثار ضمير الجمع العقلاء على ضمير غير العقلاء ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ هُمْ يَصْنَعُونَ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ١٧٥]، إذ أن حق العبارة مثلاً أن يقال : رايتها لي ساجدة أو ساجدات^(٢٧)، لكن استعمل هنا ضمير جمع العقلاء، زيادة على استعمال جمع المذكر السالم للفظ (ساجدين) التي تعود على ﴿أَحَدٌ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ وهي ألفاظ غير عاقلة فلا بد أن يقال سواجد ، قال المبرد: "اعلم أن ما كان من ذلك لآدميين فيغير ممتنع من الواو والنون. لو سميت رجلاً حاتماً أو عاصماً لقلت: حاتمون، وعاصمون... وإن كان لغير الآدميين لم تلحقه الواو والنون. ولكنك تقول: قوادم في قادم الناقة، وتقول: سواعد في جمع ساعد"^(٢٨) فهذا هو أصل الباب.

وأجاز اللغويون والنحويون الخروج عن هذا الأصل حينما يراد أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل، ففي قول النابغة الجعدي:

شَرِبْتُ بِهَا وَالذِّكُّ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنُوا فَتَصَوَّبُوا^(٢٩)

قال سيبويه (١٨٠هـ): "فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تؤمر وتطيع، وتفهم الكلام وتعبد، بمنزلة الآدميين"^{٣٠} ، وهو ما ذهب إليه ابن فارس (٣٩٥هـ)^(٣١)، والرضي (٦٨٦هـ)^(٣٢)، وغيرهم ، قال ابن فارس في باب (باب ما يجري من غير ابن آدم مجرى بني آدم في الإخبار عنه) "من سنن العرب أن تُجرى المَوَات وما لا يَعْقِل في بعض الكلام مجرى بني آدم."^(٣٣).

وبالعلقة ذاتها علل الجنازدي هذا الاستعمال قائلاً: "والإتيان بضمير ذوي العقول وجمعهم لنسبة السجدة التي هي من أفعال ذوي العقول إليهم"^(٣٤)، أي أن الإيثار كان بسبب نسبة السجود إليها ، وكأنه انزل

هذه الثلاثة منزلة العاقل المدرك لما يفعل ، فآثر هذا الاستعمال ، قال الطباطبائي: " بما يختص بأولى العقل - ضمير الجمع المذكر وجمع المذكر السالم - للدلالة على أن سجدتهم كانت عن علم وإرادة كما يسجد واحد من العقلاء لآخر "(٣٥).

وقد تنبه الجنازدي إلى كثير من مواطن إيثار الضمائر - التي يضيق المقام عن ذكرها - من مثل إيثار ضمائر الجمع على المفرد أو المثني أو العكس ، وإيثار الاسم على اسم الموصول وصلته (٣٦)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا...﴾ [البقرة: ٦٢] التي أوتر فيها النصارى والصابئين على الذين نصرروا والذين صبوؤا، وغيرها كثير التي يضيق المقام عن ذكرها ، محيلين من شواهد ما مر في هذا المطلب والتي عللها المفسر إلى هامش البحث لمن أراد الرجوع إليها (٣٧).

المطلب الثاني : الإيثار في المصادر والأسماء المشتقة

❖ إيثار المصدر على اسم الفاعل

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٧]، فالسياق في الآية يتطلب أن يقال مثلا: (هاديا ومبشر ا) باسم الفاعل، وفاقا لقوله (مصدق)، لكنه عدل عن ذلك لما تستجلبه صيغة المصدر من معنى يزيد على ما عليه اسم الفاعل، وقد أشار الجنازدي إلى هذا الملحظ قائلا: " وَهُدًى وَبُشْرَى عدل إلى المصدر للمبالغة "(٣٨).

من المعلوم أن الإتيان بالمصدر يضفي معنى المبالغة على الموصوف لكون هذا الأخير سيصير متصفا بجنس الوصف كله (٣٩)، ففي قولهم "رجل عدل، ورضا، وفضل، كأنه لكثرة عدله والرضا عنه وفضله ، جعلوه نفس العدل والرضا والفضل "(٤٠)، وكأن الموصوف قد تجسم وجُبل من هذا الحدث المجرد الذي يدل عليه المصدر (٤١)، ويتفق بعض المفسرين مع الجنازدي أن العدول في هذه الآية إلى المصدر هو زيادة في المبالغة قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): " والهدى وصف للقرآن بالمصدر لقصد المبالغة في حصول الهدى به "(٤٢).

❖ إيثار اسم التفضيل على اسم التفضيل

منه ما جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الملك : ٢]، ففي قوله تعالى ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ لُحِظَ انه ذكر العمل الحسن دون العمل السيء ولذا قال الجنازدي: " ولم يقل: (أسوء عملا) ؛ للإشارة إلى أن المنظور من كل ذلك أن يحسن الإنسان عمله، وسوء العمل يكون من الطواري وليس علة غائية وحسن العمل يكون بنية حسنة كاملة ، والنية الحسنة تكون بالعقل الكامل ولذلك ورد في أخبار عديدة أن المراد به أيكم أتم عقلا، وروي عن الصادق (ع) أنه قال: ليس يعني أكثر عملا و لكن أصوبكم عملا وإنما الإصابة خشية الله و النية الصادقة "(٤٣).

أي أن إيثار ذكر العمل الحسن لكونه هو الأصل والغاية من الخلق، فالمقصود الأصلي من استخلاف بني آدم هو الأعمال الصالحة (٤٤)، وقد أشار الزمخشري (٥٣٨ هـ) إلى هذا الأصل في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ [البقرة: ٢١]، فقال: "لأن الله عز وجل خلق عباده ليتعبدوهم بالتكليف، وركب فيهم العقول والشهوات، وأراح العلة في أقدارهم وتمكينهم وهداهم النجدين، ووضع في أيديهم زمام الاختيار، وأراد منهم الخير والتقوى، فهم في صورة المرجو منهم أن يتقوا يترجح أمرهم وهم مختارون بين الطاعة والعصيان كما ترجحت حال المرتجي بين أن يفعل وأن لا يفعل، ومصادقه قوله ﷻ: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيَكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾" (٤٥)، زيادة على ذلك أن المراد من اسم التفضيل (أحسن) - مثلما أشار أبو السعود - هو ليس الحسن والأحسن، وإنما هو الحسن والقيح، وإنما أعرض عن الأخير لكون ليس هو الغاية الإلهية (٤٦) وبهذا فهو يتوافق مع ما ذكره الجناذري.

إلا أن بعضهم عد أن الأعمال السيئة تفهم بالفحوى، وعدم ذكرها ضرب من الإيجاز، قال ابن عاشور: إما "الأعمال السيئة فإنها مفهومة بدلالة الفحوى لأن البلوى في أحسن الأعمال تقتضي البلوى في السيئات بالأولى لأن إحصاءها والإحاطة بها أولى في الجزاء لما يترتب عليها من الاجترار على الشارع، ومن الفساد في النفس، وفي نظام العالم، وذلك أولى بالعقاب عليه ففي قوله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيَكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ إيجاز" (٤٧)، فعلى هذا لا يكون في الآية الكريمة إثارة أو عدولا.

❖ إيثار اسم الفاعل على اسم الفاعل

ومن هذا الإيثار ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَّبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [ال عمران: ٥٦ - ٥٧]. فالسياق يقتضي أن يقال مثلا: (والله لا يحب الكافرين) لكن الله تعالى أثر ذكر الظالمين عليه، وقد علل الجناذري هذا لاستعمال قائلا: "أبدل الظالمين من الكافرين للإشعار بدم آخر لهم" (٤٨)، أي أن إيثار هذا اللفظ يشعر بدم آخر للذين كفروا زيادة على ذمهم الأول الذي اقتضى تعذيبهم في الدنيا والآخرة مع عدم النصرة، فهذه الآية (آيتي ال عمران: ٥٦ و ٥٧) كانت تفصيل لقوله ﴿فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ﴾ من آية [ال عمران: ٥٥]، والتي تدل على أن الرجوع إلى الله تعالى يكون بعد إتمام جعل المؤمنين فوق الكفار (٤٩).

ومفاد إيثار الظالم على الكافر أن فيه ذما آخر للكافرين، أي زيادة على صفة الكفر زيدت صفة أخرى، لتكون هذه الصفة "ناظرة إلى أن جميع معاني الكفر والأعمال السيئة داخلة في مفهوم الظلم بمعناه الواسع وهي الظلم" (٥٠)، فالظلم له مراتب أعلاها هو الكفر والشرك فحين يحصل الظلم الذي يقع من الإنسان قبال ربه، يكون أعظم أنواع الظلم وهو الكفر والشرك والنفق، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّرَّكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] (٥١)، أما ظلم الإنسان لنفسه مثلما قال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢]، أو الظلم الواقع من الإنسان على الناس قال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [الشورى: ٤٢]، فهو قد لا يعد كفرا لكن ظلم، فالظلم: هو إضاعة الحق وعدم تأديته سواء مع الله، أم الناس، أم مع نفسه (٥٢)، وكل مجاوزة للحق قليلا أو كثيرا يعد ظلما (٥٣)، فـ"وضع الشيء في غير موضعه المختص به؛ إما بنقصان أو بزيادة؛ وإما بعدول عن وقته أو مكانه" (٥٤).

قال أبو السعود: "وإيراد الظلم للإشعار بأنهم بكفرهم متعدون متجاوزو الحدود واضعون الكفر مكان الشكر والإيمان، والجملة تذييل لما قبله مقرر لمضمونه" (٥٥). ولا يخلو هذا المطلب من شواهد أخر لا يسع

المقام لذكرها من نحو إثبات اسم المكان على اسم المكان مثل قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٩٠]، ففيها أثر استعمال مشرق على مطلع^(٥٦).

❖ إثبات اسم الفاعل على الفعل

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] قال الجنازدي: "وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ" المتكئين في الغفلة ، ولم يقل: وَلَا تَغْفَلْ، كما هو طريقة المشاكلة في المقابلة لأنَّ الإنسان قلماً ينفك عن حدوث الغفلة^(٥٧)، أي أن الله تعالى أثر أن يذكر عدم الغفلة بأسلوب تركيبى خاص يدل على الرسوخ ، وقد تأتى هذا المعنى من خلال اجتلاب كان في السياق ، زيادة على مجيء الوصف بصيغة المشتق الدال على الثبوت في قبال الفعل^(٥٨)، ونفي الغفلة بهذه الطريق أكد من قوله مثلاً: (لا تغفل)، فالنفي والانتفاء كان أشد وأقوى^(٥٩)، قال ابن عاشور في الآية المتقدمة انها: "أشد في الانتفاء وفي النهي من نحو: وَلَا تَغْفَلْ ، لأنه يفرض جماعة يحق عليهم وصف الغافلين فيحذر من أن يكون في زمرتهم وذلك أبين للحالة المنهي عنها"^(٦٠)، فالتعبير باسم الفاعل يلزم تفسير الآية أن يكون الذكر دائماً في كل وقت وعدم الغفلة ولو للحظة واحدة عن الحضور في الساحة الإلهية^(٦١). وقد كان للمفسر وقفات وبيانات غير ما مر ذكره في هذا المطلب يبين به علل وأسباب التعبير بها دون نظائرها لكن لضيق مقام البحث هذا ولكي لا يصل في صفحاته إلى ما تصل إليه الرسائل أو الأطاريح يُكتفى بما مر ذكره في هذا المطلب وإحالة بقية الشواهد في هامش البحث لمن أراد الرجوع إليها^(٦٢).

المطلب الثالث : إثبات الظاهر على المضمّر

يؤثر النص القرآني استعمال الاسم الظاهر بدل الضمير وأحياناً العكس، وهذا كله حسب ما يقتضيه السياق ومقام الحال، يقول الزمكاني (٦٥١هـ) في استحسان الإظهار أو عدمه: "إياك أن يقف فهمك عند قول أئمة العربية أن الأصل في "ضربت وضربني زيد، ضربت زيدا، وضربني زيدا لكن استغني بذكر زيد مرة ، ونسى ما فيه من دقيق الصفة وجليل الفائدة التي لا تكون إلا في كلام الفحول ..."^(٦٣)، وقد فصلت كتب البلاغة وعلوم القرآن القول في أغراضه وفوائده ، مبيّنين أن في هذا العدول يكمن وراءه أغراضا بلاغية قد تربو على ستة عشر غرضاً^(٦٤)، وقد لحظ الباحث في هذا التفسير شواهد كثيرة تعرض لها المفسر .

منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨] إذ أن السياق كان يتطلب أن يقال مثلاً : (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لَهُمْ) ، لكنه أثار ذكر لفظ (الكافرين) لعله أشار لها الجنازدي فقال: "وضع الظاهر موضع المضمّر إيماء إلى انه كافر وإظهارا لوصفه المذموم وإشعاراً بعلّة الحكم"^(٦٥)، أي أن الذي تحصل من ذكر هذا اللفظ معان ربما لا يُلتفت إليها لولا هذا العدول وهي:

أولاً: إن معاداة الله وملائكته ورسوله يوجب أن ينزل صاحب العداوة إلى من نصت عليهم الآية منزلة الكافر. وثانيها: بيان صفة العدو من كونه كافر يفضي إلى إظهار الموصوف مع صفته التي تبين ذمها وشاع في مواطن كثيرة من أي الذكر الحكيم ولو قيل: (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لَهُمْ) لم يكن بتلك الدرجة من الذم.

ثالثا : إن عداوتهم لله ﷻ استوجب عداوة الله تعالى لهم لكونهم كانوا كافرين، وبمعنى آخر: ان سبب عداوة الله لهم هو كفرهم المستلزم لهم نتيجة العداوة، أي أن عداوة الله هي ليس نتيجة عداوتهم، وإنما عداوتهم كانت سببا لان يكون احد مصاديق المفهوم العام وهو الكفر ، والله ﷻ عدو لكل كافر سواء كان بسبب العداوة أم بغيرها من الأسباب التي استلزمت الكفر.

وقد أشار الزمخشري^(٦٦)، وأبو حيان^(٦٧)، وأبو السعود إلى السبب الأول والثالث في بيان هذا العدول، قال أبو السعود: " ووضع الكافرين موضع المضمّر للإيذان بأن عداوة المذكورين كفر ، وأن ذلك بيّن لا يحتاج إلى الإخبار به ، وأن مدارّ عداوته تعالى لهم وسخطه المستوجب لأشدّ العقوبة والعذاب هو كفرهم المذكور"^(٦٨). وقد لاحظ بعض المفسرين أن هذه الآية فيها عدول آخر وهو ذكر لفظ الجلالة (الله) فقيل: " فيه إيقاع المظهر مكان المضمّر حيث لم يقل: فإنه عدو للكافرين"^(٦٩) إلا أن ابا حيان عد هذا الذكر (ذكر لفظ الجلالة) ليس منه لئلا يؤدي إلى اللبس في عود الضمير فيحتمل أن يعود والحال هذه على اسم الشرط أو اقرب مذكور في الجملة وهو ميكال، أو أي لفظ في الجملة^(٧٠)، وربما التفت المفسر إلى هذه النكته فلم يشر إلى هذا العدول في لفظ الجلالة.

وكان للمفسر وقفات على بعض هذه المواطن معللا إياها بعلة ربما تتفق في بعض ، وتختلف تارة أخرى نحيلها ذكر مواضعها في هامش البحث لمن أراد الرجوع إليها^(٧١).

المبحث الثاني- الإيثار بالأفعال

إنّ من نافلة القول الحديث على زمن الفعل المضارع والماضي أو دلالتهما لكونها لا تخفى على دراسي هذه اللغة، بل حتى خلاف العلماء والباحثين في فعل الأمر ودلالاته الزمنية^(٧٢)، لكن الذي يتناوله البحث هنا هو خروج الفعل من دلالاته التي وضعت أو الموضوع له إلى دلالة قسيمه ، والقائل الحكيم حين غابر في ذلك لا بد انه كان يلح إلى علة وغاية من ورائه .

ثم إن التغيرات بين الأفعال أسلوب عربي قد أشار له العلماء كثيرا في كتبهم من نحو إحلال الفعل الماضي بدل المضارع أو العكس^(٧٣)، ولم يخلو النص القرآني منه ، وقد بحث المفسرون عن علله كل حسب سياقه ، إذ أن الإيثار من صيغة أو زمن إلى آخر ، لا بد أن المنشئ كان يبتغي منه معنى لا يتأتى إلا بهذا التغيير. فعنت الدراسة في هذا المبحث بالأفعال التي تعاورت فيما بينها واخذ احدهما محال غيره مع احتمال صحة الآخر ، فكانت بحسب كثرة شواهد كل نوع كالآتي:

الإيثار بالزمن أي إيثار المضارع على الماضي أو الأمر وبالعكس (إيثار فعل على فعل زمانا) .

- الإيثار بمادة فعل أي إيثار فعل على مادة فعل آخر (إيثار فعل على فعل معجما)
- إيثار فعل على آخر مع توافق مادته المعجمية واختلاف صيغته (إيثار فعل على فعل صيغة) .
- الإيثار بالأفعال من حيث البناء للمجهول أو المعلوم
- وآخرها (إيثار الفعل على الاسم) وآخر هذا النوع لاتحاد طرفي التغيرات فيما تقدم من الأنواع، وعدم اتحاده في هذا النوع.

❖ إيثار فعل على فعل (زمانا)

لحظ المفسر أن ثمة مواضع في القرآن كان القياس يتطلب أن يؤتى بالفعل في زمن المضارع أو الماضي أو بصيغة الأمر، لكنه عدل عن ذلك الاستعمال إلى غيره ، فمن ذلك الإيثار ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف: ٤٣]، فصاحب الرؤيا حينما أراد أي يقصها كان عليه أن يقول مثلاً: (إني رأيت)؛ لكون الرؤيا قد حصلت له وأراد أن يقصها، وقد لاحظ صاحب التفسير هذا الاختلاف معللاً إياه قائلاً: "التعبير بالمضارع لإحضار صورة الرؤيا أو لأنه كان يرى هذه الرؤيا مكررة أو لأنه رأى أجزاء الرؤيا متدرجة فأداه بالمضارع تصويراً للحال الماضية حاضرة مشعراً بتكررها أو تدرج رؤيتها" (٧٤)، ذكر الجنازدي هنا علل متنوعة تحتمل هذا الإيثار، وقد يكون أحدها هو الذي أوجبه ، وربما يكون بعضها أو مجموعها ، لكن الذي يمكن الوثوق به هو انه لولا هذا التغير لما حصلت الاحتمالات وتدايعات الصور المختلفة لدى المتلقي حين يمر بها، فكان منشأ هذه العلل واحتمالها نتيجة الإتيان بالفعل المضارع إذ أن ما قيل يوافق والإتيان بهذا الفعل، وما يحمله من دلالات متعددة (٧٥)، ويشهد له الاستعمال القرآني ؛ إذ يعطي المفسرون هذه المعاني في بعض حالات إيثار هذا الفعل، ويكاد أبو السعود احتمل أغلبها في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ [فاطر: ٩]، فقال في العدول إلى الفعل المضارع (تثير) انه " لحكاية الحال الماضية استحضاراً لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة والحكمة ولأن المراد بيان إحداثها لتلك الخاصية ؛ ولذلك أسند إليها، أو للدلالة على استمرار الإثارة" (٧٦)، وفي معنى التدرج والتكرار قيل في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرِ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ ﴾ [ص: ١٨ - ١٩] إن إيثار الفعل المضارع (يسبحن) على (مسبحات) لحدوث التسبيح من الجبال حال بعد حال وشيئاً بعد شيء فناسب الإتيان بالمضارع لما فيه من دلالة على التدرج والتكرار (٧٧).

وهذا الاستعمال أشار له اللغويون ونبهوا إلى بعض أسبابه وخاصة الحضور الذهني حتى كأنه مُشاهد حال الإخبار أو حكاية الحال الماضية (٧٨). وتطبيق هذه المعاني في هذا الموضع من أي الذكر الحكيم الذي انفرد به المفسر يساعده السياق ولا ينبو منه المعنى، علماً أن كل المفسرين الذين ذكرت كتبهم في هذا البحث منهم من لم يلتفت لهذا الإيثار، ومنهم من اكتفى أن هذا الاستعمال "وإيثار صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية" (٧٩)، وعدها بعضهم أنها طريق من طرق العرب في كلامهم (٨٠).

ومنه أي إيثار المضارع على الماضي ما أثاره الله تعالى من الإتيان بالفعل المضارع (يصدون) دون الماضي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [الحج: ٢٥]، فالسياق يتطلب أن يقال في مثل هذا (ان الذين كفروا وصدوا)، لكن إيثار (يصدون) مثلما يراه المفسر يشعر " بأن الكفر أمر وحداني ثابت بخلاف الصد فإنه أمر متجدد الحصول، وللاشارة إلى أن الكافر يصير شيمته الصد على سبيل الاستمرار التجديدي" (٨١)، وهو ما ذهب إليه جملة من المفسرين من أمثال الثعلبي (٤٢٧هـ) (٨٢)، والطوسي (٤٦٠هـ) (٨٣)، والبيضاوي (٦٩١هـ) (٨٤)، وأبي السعود (٨٥)، والالوسي (١٢٧٠هـ)، فقال الأخير: " وحسن عطف المضارع على الماضي لما أنه لم يرد بالمضارع حال أو استقبال كما في قولهم: فلان يحسن إلى الفقراء فإن المراد به استمرار وجود الإحسان" (٨٦).

ثم الذي يستفاد مما تقدم ومن كلام المفسر خاص أن كلا الفعلين الماضي والمضارع أريد بهما مطلق الزمن إلا أن المضارع فيه لحاظ لحركة الفعل وتجدها خلافاً للماضي إذ قال فيه: " الكفر أمر وحدانيّ ثابت"، أما المضارع ففيه استمرار مع تجدد الفعل، خلافاً للقرطبي (٦٧١هـ) الذي قيد الصد في صدر بعثة الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم، مبيناً أنه لو استعمل الماضي وقيل وصدوا لجاز^(٨٧). وقد كان للمفسر وقفات كثيرة وعلل متنوعة في هذا اللون من الإيثار نحيلها في هامش هذا البحث لمن أراد الرجوع إليها ، والإفادة منها^(٨٨).

وأما عكس ذلك، وهو إيثار الفعل الماضي على المضارع ، فقد لاحظ الباحث شواهد كثيرة للمفسر معللاً هذا الإيثار ، منها ما جاء في قول تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠]، ففي هذه الآية الكريمة يدعي نبي الله عيسى عليه السلام أن الله قد آتاه الكتاب ، والحال أنه لم يؤت بعد، وإنما يتكلم عن المستقبل ؛ لذا قال الجنازدي: "أتى بالماضي لتحقيق وقوعه ، أو لتحقيق استعدادة"^(٨٩)، أي أن هذا الأمر هو كائن ومتحقق على ما يبدو من كلام المفسر ، فتحقق الاستعداد يفهم أنه وصل إلى منزلة النبوة ؛ إذ بها يتحقق حمل الكتاب، أما الشطر الأول من التعليل وهو تحقق الوقوع فلا إشكال في وضوحه ، وهو بهذا يذهب مع من يقول بنبوته عليه السلام منذ ذلك الوقت^(٩٠)، وفي المسألة خلاف تشير إليها كتب التفسير ليس المقام بيانه^(٩١). إذاً فالإتيان بالماضي الذي يدلّ على أنّ الحدث متحقق^(٩٢) إنما جاء به ليكون موافق لما عليه الحال مثلما يفهم من تعليل الجنازدي، خلافاً لمن فسر الإتيان والجعل في الآية المتقدمة على تقدير " سيؤتيني الكتاب ويجعلني نبياً"^(٩٣).

ومنه أي إيثار الماضي على المضارع ما جاء في قوله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحديد : ١] قال الجنازدي: " ولفظ سبح مأخوذ من سبحان الله بطريق المشتقات الجعلية ، أي قال سبحان الله ، أو هو من التسبيح بمعنى نزه الله ، والاختلاف بالماضي والمضارع في تلك السور للإشعار بأنّ التسبيح فطري للأشياء غير مقيد بزمان دون زمان ولتجديد نشاط السامع والتفطن في العبارة"^(٩٤)، فهنا إشارة المفسر إلى جملة السور التي تبدأ بالفعل الماضي (سبح) أو المضارع (يسبح) من مثل [الحشر: ١] و [الصف: ١] ، وأما المضارع فمنه قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الجمعة: ١]، أو [التغابن: ١] مبيناً أن هذا الاختلاف في فواتح السور الذي يكون مرة ماضٍ، وأخرى مضارع لجعل التسبيح شاملاً لكل الأزمنة ، غير متقيد بزمان ، وعدم التقيد هذا يناسبه أن التسبيح مجبول مع الأشياء وهي مفطورة عليه ، وقد وافق المفسر ما ذهب إليه الزمخشري^(٩٥)، وابن عطية (٥٤٦هـ)^(٩٦)، والبيضاوي^(٩٧)، وأبو السعود^(٩٨).

زيادة على ذلك أن المفسر أضاف على ما تقدم أن هذا التغيير في الأفعال أفاد ملحظين بلاغيين وهما تجديد نشاط السامع، والتفطن في العبارة . وقد كان للمفسر وقفات كثيرة على هذا النوع من الإيثار نحيلها أيضاً في هامش البحث لمن أراد الرجوع إليها^(٩٩).

❖ إيثار فعل على فعل (معجماً)

مفاد هذا الإيثار أن العالم باللغة قد يستعمل فعلا لسياق معين، لكن حين يعدل عن هذا الفعل فثمة أساس أدى إلى هذا العدول، وتفضيل هذا الفعل على غيره ، من ذلك ما جاء من استعمال فعل (جاء) مسند إلى العلم في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [ال عمران: ٦١]، ففي هذه الآية لم يعهد أن العلم هو الذي يجيء إلى الإنسان، أو إلى طالبيه ، وإنما من عادة الطالب أن يكون هو الساعي نحوه ليأخذه من مظانه، لكن الله سبحانه وتعالى أثر فعل المجيء ، وأسندته إلى العلم ، وقد علل المفسر ذلك قائلا: "و لم يقل من بعد ما أخذت أو تعلّمت العلم للإشعار بأنّ العلم اجلّ وارفع من أن يحصل بالكسب، وإنما هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء" (١٠٠)، ولم يتعرض إلى هذا المعنى جل المفسرين، وغاية ما قالوا: إنّ المراد من العلم هو البينات الموجبة لحصوله (١٠١)، أو هو المعرفة بان عيسى عبد الله ورسوله (١٠٢)، أي أن "العلم الذي أشير إليه بالمجيء هو ما تضمنته هذه الآيات المتقدمة من أمر عيسى" (١٠٣).

وربما يكمن سبب ذلك هو إنّ الجنازدي لم يقيد العلم في موضع الآية ببعض ما دار على السنة المفسرين ، وإنما أراد العلم بشكل عام، ولذا توجه بالنقد لمن قيده ببعض المعاني المذكورة آنفاً من مثل البينات ، فقال: "والتفسير بمجيء البينات الموجبة للعلم كما عن العامة تفسير مستغنى عنه" (١٠٤)، لكونها تأتي بمعنى العلامات أو الشواهد التي يأتي به الله تعالى لبني البشر لتفصل بين العلم والجهل أو الظلمات والنور، وعليه من الممكن أن توصف بأنها آتية أو جائية ، فيقال مثلا : جاءت أو أتت البينات، قال تعالى: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ [البقرة: ٢٠٩]، وقال تعالى: ﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [ال عمران: ٨٦]، وغيرها. وربما يفهم مما تقدم سبب عدم إشارة المفسرين إلى وجود عدول في هذه الآية، ولو ذهب المفسر في تفسير العلم مذهبه لم يذهب نكتة العدول أيضا.

وفي العلة ذاتها أشار المفسر في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] إذ قال: "لم يقل في صدور الذين كسبوا العلم إشعارا بأنّ العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وليس يحصل بكسب، نعم الكسب يعدّ الرّجل لقذف هذا العلم، و أتى بالفعل مبنياً للمفعول للإشارة إلى أن الفاعل لا يحتمل أن يكون غير الله تعالى" (١٠٥)، ويقترب الألوسي في تبني هذا الملحظ إلّا انه قيد هذا العلم بعلوم القرآن وما يفهم من صاحب التفسير الذي يقوم عليه بحثنا هذا هو كل علم، قال الألوسي: "فيه إشارة إلى أن عرائس حقائق القرآن لا تنكشف إلا لأرواح المقربين من العارفين والعلماء الربانيين لأنها أماكن أسرار الصفات وأوعية لطائف كشوف الذات" (١٠٦)، لكن بعضهم ربما لم يلتفت إلى النكتة وفسر الذين أوتوا العلم بـ "يكتسبون من العلم الشرعي من العقائد والأخلاق والتكاليف" (١٠٧).

ومن هذا النوع أي إيثار فعل على فعل آخر ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ [الشعراء: ٩٠ – ٩١] ، قال المفسر: " وفي اختلاف الفعلين إشارة إلى تشريف المتّقين لأنّه يقرب الجنّة منهم لا أنّهم يساقون إليها، و إلى توهين الغاوين بأنّ الجحيم تبرز لهم وهم يساقون إليها لا أنّها تزلف لهم" (١٠٨)، وقد تنبه ابن عاشور إلى نكتة أخرى في هذا التغاير وهو تعدية الأول بالهمزة والثاني بالتضعيف الذي يدل على مبالغة لا تتحصل من التعدية بالهمزة ، أي أن برزت مبالغة لـ

(أبرزت)^(١٠٩)، ومفاده شدة التهديد والتهكم بأصحاب النار^(١١٠). وقد أحصى الباحث شواهد من هذا الإيثار عند المفسر يحيلها في هامش البحث لمن أراد الاستفادة منها^(١١١).

❖ إيثار فعل على فعل (صيغة)

تعرض البحث فيما تقدم إلى بيان الصيغة وما يراد منها وما هو الفرق بينها وبين الوزن^(١١٢)، ثم إن لكل صيغة معنى ودلالة تفرق عن غيرها ، فالمعنى المستجلب من صيغة (أفعل) يختلف عن (فعل) وهما يختلفان عن (تفعل) وهكذا في باقي الصيغ ، فلكل واحدة منها معنى قد لا يتحصل ولا يتأتى من صيغة أخرى مثلما تشير إلى ذلك كتب التصريف^(١١٣)، اذاً فما يراد لهذا النوع من الإيثار هو استعمال صيغة لفعل بدل أخرى لمادة الفعل نفسه . وما يرد مثال لما تقدم إيثار الفعل (اصطبر) الذي هو بصيغته (افتعل) في قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه : ١٣٢]، فمن الممكن أن يقال في هذا السياق مثلاً: (واصطبروا عليها)، أو (واصبر عليها)، أو (واصبروا عليها) ، لكنه افرد الخطاب للرسول الكريم (ص) خاصة ، وبصيغة (افتعل) بشكل اخص ، وفي هذا قال المفسر: " لَمَّا كَانَ إِدَامَةُ الصَّلَاةِ أَمْرًا صَعْبًا لَا يَتَيَسَّرُ إِلَّا لِمَنْ كَانَ مَتَمَكِّنًا فِي مَقَامَاتِ الْآخِرَةِ أَمْرُهُ (ص) خَاصَّةً بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا دُونَ أَهْلِهِ، وَأَتَى بِالصَّيْغَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَبَالِغَةِ وَ التَّكَافُفِ "^(١١٤)؛ لذا قالوا: إِنَّ "الاصطبار علاج في الصبر شديد"^(١١٥).

وقد نبه اللغويون على أن صيغة (افتعل) معان عدة منها المبالغة في الفعل^(١١٦)، جاء في الخصائص في (باب قوة اللفظ لقوة المعنى): "ومثله باب فَعَلَ وافْتَعَلَ ؛ نحو قدر واقتدر، فاقتدر أقوى معنى من قولهم: قدر... قال الله سبحانه: (اَخَذْ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ) [القمر: ٤٢]، فمقتدر هنا أوفق من قادر؛ من حيث كان الموضوع لتفخيم الأمر وشدة الأخذ"^(١١٧). وقد لاحظ بعض الباحثين هذه النكتة البيانية في بيان الفرق بين قوله تعالى: ﴿ واصبر نفسك ﴾ أو قوله تعالى المتقدم الذكر معللاً إياها قائلاً: " اصطبر جاءت في الصلاة لأنها مستمرة كل يوم ، وزيادة المبنى تفيد زيادة المعنى ، والصلاة كل يوم في أوقاتها وتأديتها حق أدائها ، وإتمامها يحتاج إلى صبر كبير ؛ لذا جاءت كلمة (اصطبر) للدلالة على الزيادة في الصبر"^(١١٨)، ومنهم من جعل إفراد الخطاب هنا إلى الرسول خاصة يراد منه التعظيم^(١١٩)، وإلا فهو عام وشامل^(١٢٠).

وبالعلقة ذاتها علل المفسر قوله تعالى: ﴿ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥] ، فقال: "لما كان الصبر على العبادة أصعب أقسام الصبر أتى فيه بصيغة المبالغة"^(١٢١).

ومن هذا النوع ما جاء في استعمال (تحمل) و(تحمل) في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فعلى المفسر إيثار استعمال هذين الفعلين بهاتين الصيغتين قائلاً: "وجه استعمال التحميل الدال على المبالغة ههنا والحمل الدال على مطلق الحمل هناك يستفاد من مفعوليهما"^(١٢٢). وكأنه يلوح إلى أن الذي لا طاقة لنا به يتناسب مع وجه المبالغة في الفعل المضعّف ، إذ من المعلوم أن دلالة هذه الصيغة (فعل) يغلب معناها في التكرير والمبالغة^(١٢٣).

اذن ففي استعمال هذه الصيغة بدلالاتها المتقدمة كان موافقا لمفعولها، وهو قوله تعالى: ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ سواء أفسر هذا القول بالشيء غير المقدور أم الصعب الشديد^(١٢٤).

وأما مفعول الأول وهو الإصر فقد كان محمولا من قبل غيرهم بدلالة (كما حملته على الذين من قبلنا) فهو ممكن حملة ، وهو ما لاحظ عند بعض المفسرين^(١٢٥)، قال ابن عادل (٨٨٠هـ): " فإن قيل: لم خص الآية الأولى بالحمل ، فقال: ﴿ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا ﴾، وهذه الآية بالتحميل ؟ فالجواب: إن الشاق يمكن حملة ، أما ما لا يكون مقدورا ، فلا يمكن حملة ، فالحاصل فيما لا يطاق هو التحميل فقط... وأما الشاق: فالحمل والتحميل فيه ممكنان، فهذا السبب خص الآية الأخيرة بالتحميل^(١٢٦). وقد كان للمفسر بيانات وعلل أخر في هذا اللون من الإيثار نحيلها في هامش البحث لمن أراد الرجوع إليها^(١٢٧).

الإيثار بالأفعال من حيث المعلوم والمجهول

يتناول هذا النوع من الإيثار استعمال الفعل المعلوم بدل المجهول أو عكس ذلك ، أي المبني للمجهول بدل المعلوم، وان لم يلحظ أن سجل شاهد واحد - من هذا الأخير- في تفسير بيان السعادة .

من ذلك ما جاء من استعمال الفعل (أتى) مبنيًا للمعلوم في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ١٢١]، ففي هذه الآية رأى المفسر أن استعمال آتينا بدل أوتوا - التي زادت بثلاث أضعاف تقريبا في استعمالها القرآني على الأول - في هذا الموضع مثلا كان "أشارتس إلى امتيازهم من أهل الكتاب بتشريف نسبة الإيتاء إلى نفسه يعني الذين استعدوا بفطرتهم وبقابلتيتهم المكتسبة لإيتاء الكتاب فاتيناهم أحكام النبوة وصور الكتب السماوية مشتملة على معانيها الواقعية"^(١٢٨)، أي أن إتيان هذا الفعل بصيغة المبني للمعلوم في هذا الموضع كان لخصوصية يتمتع بها المخاطبين في هذه الآية ، مما جعل لهم اهتمام خاص بان نسب الله تعالى فعل الإتيان إلى نفسه، وهو ما يراه المفسرون في هذه الآية إذ عدوا أن المراد من أصحاب الكتاب هنا هم المؤمنون منهم خاصة^(١٢٩)، وقد تنبه بعض المحدثين إلى هذا الاستعمال القرآني ، أي الإتيان ب(آتينا) مرة، و(أوتوا) مرة أخرى ، فوجد بعد أن استعرض كلا الصيغتين في آياتها أن " القرآن الكريم يستعمل أوتوا الكتاب في مقام الذم ويستعمل آتيناها في مقام المدح"^(١٣٠). ولم يكن هذا اللون من الإيثار له حضور يلحظ في هذا التفسير ، فكانت شواهد قليلة لا تعدو الواحد أو الاثنين ، وهو ما لحض أيضا في العدول من والى فعل الأمر^(١٣١).

❖ إيثار فعل على اسم

كان لهذا النوع من الإيثار مواضع متعددة في هذا التفسير موضع البحث منها إيثار (نافقوا) على (المنافقين) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النُّفَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٦٦) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [ال عمران: ١٦٦ - ١٦٧]، قال الجنايدي: "ولم يقل (ليعلم المنافقين) للإشعار بأن نفاق المنافقين حدث عند قتال أحد ، ولم يكن ثابتا، وليناسب المعطوف في قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ ﴾ عطف على نافقوا وداخل في الصلة"^(١٣٢).

من المعلوم لدى دارسي اللغة العربية أن اسم الفاعل إذا ما قيس مع الفعل فهو يدل على الثبوت^(١٣٣)، والفعل يفيد التجدد جاء في دلائل الإعجاز: "أنَّ موضوع الاسم على أن يُثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجددَ شيئاً بعد شيء. وأمَّا الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء"^(١٣٤)؛ لذلك قيل لآدم عليه السلام: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ [طه: ١٢١]، وإنما قيل بلفظ الفعل من دون الاسم؛ لكون العصيان ليس ملازماً له ولم يكن من شأنه^(١٣٥). لذا علل الجنازدي هذا الإيثار من أن النفاق لم يكن صفة ثابتة للذين تخاذلوا في معركة احد، أي وكأنَّ هذا الخطاب لا يفيد تلبس النفاق وثبوته، خلافاً للذين خاطبهم الله تعالى في سورة المنافقون إذ قال: ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١]، وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين من نحو الرازي (٦٠٦ هـ)، وأبو السعود، والالوسي، قال الرازي: "فان قيل: لم قال: ﴿ وَلَيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾، ولم يقل: وليعلم المنافقين، قلنا: الاسم يدل على تأكيد ذلك المعنى، والفعل يدل على تجدد، وقوله: ﴿ وَلَيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يدل على كونهم مستقرين على إيمانهم منتبئين فيه، وأمَّا ﴿ نَافَقُوا ﴾ فيدل على كونهم إنما شرعوا في الأعمال اللانقة بالنفاق في ذلك الوقت"^(١٣٦)، وربما علل بعضهم أن الإيثار بالفعل؛ لأن الثبوت لم يكن على درجة واحدة عند من خصهم هذا الوصف إذ قال: "جاء ذكر النفاق بصيغة الفعل، ولم يأت بصورة الوصف وهو - لعله - لأجل أن النفاق لم يكن قد حصل في الجميع في شكل الصفة الثابتة اللازمة ولهذا نقرأ في التاريخ أن بعضهم قد وفق للتوبة وهدى إليها فيما بعد، والتحق بصف المؤمنين الصادقين"^(١٣٧)، والفرق بين ما ذكر هنا، وما ذكره الجنازدي أن الأول نظر إلى أن هذه الصفة قد طرأت على من تخلف في المعركة، فربما تثبت، وربما تزال بالتوبة، والرجوع إلى الله، أما الثاني فيظهر من كلامه عدم تمكن الوصف في الجميع، أي أن الوصف قد تمكن في بعضهم دون بعض. علماً أن هذه الآية قد ضمت وجهاً آخر من الإيثار، وهو تكرار الفعل (يعلم)، أي لم يقل مثلاً: (ليعلم المؤمنين والذين نافقوا)؛ بغية تنزيه المؤمنين أن يكونوا في مسار وسلك واحد مع المنافقين^(١٣٨).

ونظير ما تقدم أي إيثار الفعل على الاسم ما جاء في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [ال عمران: ١٣٤].

خصت هذه الآية ثلاث صفات للمؤمنين كانت أولها بصيغة الفعل المضارع (ينفقون) خلافاً للكاظمين والعافين، ولقد علل الجنازدي هذا التباين قائلاً: ﴿ ولما كان الممدوح من هذه الثلاثة ما كان سجية وما كان منها صادراً عن سجية أتى بها أسماء بخلاف الإنفاق فان المقصود والممدوح منه حدوث الفعل وطرح الفضول ونفع الغير، وان كان سجيته أيضاً ممدوحة؛ ولذلك أتى به فعلاً دالاً على التجدد الاستمراري"^(١٣٩). ولم يغفل المفسر عن شواهد أخر لهذا النوع من الإيثار نحيلها في الهامش لمن أراد الرجوع إليها^(١٤٠).

المبحث الثالث- الإيثار بالأدوات والأحرف

لحظ عند المفسر لفتات بيانية لهذا النوع من الإيثار زيادة على كثرة الشواهد التي أحصاها الباحث في تفسيره، فكان لها أنواع تنوعت بتغاير الأدوات والحروف، وهي حسب الكثرة كالآتي:

- الإيثار في أحرف العطف

-الإيثار في أدوات الشرط

-الإيثار في الأدوات الموصولة

❖ الإيثار في أحرف العطف

إنَّ كلَّ حرفٍ من حروف العطف له دلالاته الخاصة ، فلا يؤتى بهذه الحروف في النصوص الفصيحة كيفما اتفق، وإنما تختار هذه الحروف في سياق معين حتى تمتزج حقيقة الحرف اللغوية المنصوص عليها والمبينة في كتب اللغة مع السياق المورد لهذا الحرف لتعطي للمتلقى المعنى المطلوب الذي أراد أن يوصله صاحب النص البليغ ، وقد يظهر من نصوص العلماء بيان دقة اختيار الحرف، وان لكل منها موضعا، قال ابن الأثير (٦٣٧هـ): (فعل المطاوعة لا يعطف عليه إلا بالفاء دون الواو، فإذا جاءت الواو تغيّر معنى المطاوعة ، على الرغم من أنَّ ظاهر الفعل يدلّ عليها، ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف: ٢٨] ، يتحول معنى ﴿ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ﴾ إلى (صادفناه غافلا)؛ لأننا نقول (أعطيته فأخذ ، ودعوته فأجاب)، ولا نقول (أعطيته وأخذ ، ولا دعوته وأجاب)" (١٤١).

يبين هذا النص المتقدم دقة استعمال واختيار الحرف في النص القرآني الكريم ، وما لحظ أيضا في بعض نصوص القرآن الكريم انه قد يعدل عن إيراد حرف يتطلبه السياق إلى حرف آخر ، ولذا بحث المختصون عن علة هذا العدول والإيثار ليقفوا من خلاله على نكات بلاغية ، وقد ظهرت بعض هذه النكات في تفسير بيان السعادة ، إذ أحصى الباحث شواهد عديدة في إيثار بعض الحروف على بعض ؛ لذا سوف ينتقي منها مثالين لحرفي الفاء وثم، اللذين يفترقان أن لكل منها - حين يُعطف بأحدهما - معنى غير ما يبيده الحرف الآخر، فالعطف بالفاء يفيد معنيين وهما الترتيب والتعقيب ، وقد أشار سيبويه لهما قائلا في (مررت بزيد فعمره)، و(مررت برجل فامرأة): إن "الفاء أشركت بينهما في المرور، وجعلت الأول مبدوءاً به" (١٤٢)، وفي موضع آخر قال: " والفاء وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه في إثر بعض" (١٤٣)، وقد تناقله أكثر النحاة بعده (١٤٤).

أمّا (ثم) فلها ما للفاء من معان متقدمة ، إلّا أن في عطفها مهلة (١٤٥)، قال المبرد (٢٨٥هـ): " وثم مثل الفاء إلّا انها اشد تراخيا" (١٤٦)،

ومن خلال هذه الحقيقة اللغوية علل الجنازدي الإتيان بـ(ثم) دون (الفاء) وغيرها من حروف العطف في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٤] إذ قال: " أتى بـ(ثم) للإشعار بتراخي مرتبة الإنشاء عن الخلق ... و للإشارة إلى أنّ إنشاء نفس الإنسان ليس كصيرورة العلقه مضغة بلا فرجة، بل لا يكون إنشاء نفس الإنسان ممتازة عن بدنه إلّا آخر أيام الحمل، أو أول أيام الوضع ، فيكون بين كسوة العظام لحما وبين إنشائه نفسا تراخ" (١٤٧)، فأشار الجنازدي إلى علتين يكمن وراء العطف بـ(ثم) دون (الفاء) التي جاءت في أوائل جمل الآيات، وهما: إن مرتبة إنشاء الخلق متراخية عن إيجاد أول الخلق نفسه، والثانية: إن الإنشاء بذاته يحتاج إلى تدرج ، فالإنشاء : " هو الإحداث حالا بعد حال من غير احتذاء على مثال ، ومنه يقال : نشأ الغلام وهي

ناشئ إذا نما وزاد شيئاً فشيئاً" (١٤٨)، أو بعبارة أخرى هو البقاء والاستمرار والتجدد في الشيء الحادث (١٤٩)، وأما الخلق فهو إيجاد على كيفية مخصوصة من غير نظر إلى نموه وازدياده (١٥٠).

إلا أن بعض المفسرين ذهب في اختلاف العاطف لما بين الخلقين من تفاوت فجاء بـ(ثم) للإشارة إلى التفاوت الرتبي بين الخلقين (١٥١)، فيكون ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خُلُقًا آخَرَ﴾، أي غير الخلق الأول لما يمتلك من الحقيقة الحيوانية المتميزة بالناطقية زيادة على ملاكاته الأخر من السمع والبصر، أو غير الخلق الأول الذي لا يمتلك الروح فجعل ذا روح (١٥٢).

ومنه أي إثارة حرف عطف على آخر إثارة (الفاء) على (ثم) جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا (٣٥) فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥-٣٦]، أشار الجنازدي أن في هذه الآية أثر حرف العطف (الفاء) بدل (ثم) وقد علل ذلك قائلا: "لما كان المقصود تسليية الرسول (ص) والمؤمنين و تهديد المنكرين والمعاندين من ذكر رسالة موسى (ع) وهارون اقتصر على ذكر إرسالهما وإنكار قومهما وتدميرهم من تفصيل كيفية إرسالهما وتدميرهم وكان حق العبارة أن يقول: ثم دمرناهم، لكن أتى بالفاء لإيهام إن التدمير كان عقيب الرسالة بلا مهلة؛ ليكون أبلغ في التقوية والتهديد والتقدير" (١٥٣)، أي أن الإتيان بـ(الفاء) هنا التي تفيد التعقيب بلا مهلة دون الحرف (ثم) الذي يُفرض أن يبنى عليه القصة لما يشهد له الواقع - واقع مدة الدعوة التي دعا لها موسى وهارون عليهما السلام، لكنه أثر حرف الفاء ليستقطع الفترة الزمنية - من ذهن المتلقي - نتيجة الإتيان بالحرف (ثم) حتى يفهم ويتبادر إليه سرعة العذاب ليطمئن الرسول صلى الله عليه واله وسلم، ويرتعد مكذبه.

وربما يكون الإيجاز الذي ورد في هذه الآية المباركة بطريق الحذف مثلما أشارت له كتب البلاغة والتفسير كان للعللة ذاتها التي اجتلبت من أجلها الفاء، قال القزويني مقدرا المحذوف: "فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم" (١٥٤)، فحصل "بهذا النظم إيجاز عجيب اختصرت به القصة فذكر منها حاشيتها" (١٥٥)؛ ليكون مجيء الفاء والإيجاز سيقا لمقصود ونكتة بلاغية، وهي الموعظة والتسليية زيادة على وعيد المشركين. هذا وإن لإثارة حرف العطف شواهد كثيرة عند المفسر قد أحصاها الباحث محيلا ذكر مواضعها في الحاشية لمن أراد الرجوع إليها (١٥٦).

❖ إثارة أداة شرط على أداة شرط

لا يخفى على الدارسين أن ثمة خلافا بين النحويين واللغويين في الجملة الشرطية، فمنهم من يعد الجمل في اللغة العربية ثلاثة أنواع، وهي الجملة الفعلية والاسمية والظرفية (١٥٧)، لكن بعضهم زاد الجملة الشرطية لتكون قسيما رابعا لهذه الأنواع (١٥٨). والجملة الشرطية هي الجملة التي تتصدر بإحدى أدوات الشرط - اسما كانت هذه الأداة أم حرفا (١٥٩) - والتي تعلق جواب الشرط على فعله، ومن المعلوم أن أدوات الشرط كثيرة ولكل منها معنى، لذا يقتصر الباحث هنا على مثالين يتضمن الأول إثارة (إن) على (إذا)، والثاني عكس ذلك، أي إثارة (إذا) على (إن)؛ ليتجنب إطالة الكلام على معاني الأدوات الأخر مقتصرًا على توضيح هاتين الأداتين حتى يفهم المتلقي وجه العدول والإثارة.

في هذين الأداتين يكاد علماء النحو واللغة يتفقون على أن كليهما تستعملان لما يستقبل من الزمن ، إلا أن (إن) تفيد عدم القطع بوقوع الشرط ، خلافاً لـ(إذا) التي تجزم وتحتّم وقوعه^(١٦٠)، وفي استعمال أحدهما بدل الأخرى لا بد أنه يحتاج إلى توجيه وبيان سبب يبين ذلك التخالف في الاستعمال .

وقد كان الجنازدي مدركا للحقيقة اللغوية في أصل استعمال هاتين الأداتين ؛ ولذا علل إيثار (إن) على (إذا) في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة: ٢٤] إذ قال: " أتى بأداة الشكّ مع أنّه تعالى عالم بعدم الإتيان مراعاة لحال المخاطبين ؛ لأنهم في أول التحدي كانوا شاكّين في إمكان المعارضة وعدمه ؛ ولذا أتى بجملة معترضة مخبرة عن نفي الإتيان بالنفي التأييدي حتّى لا يتوهم متوهم إمكانه ، فقال: ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾"^(١٦١)، يعني أن إيثار هذه الأداة كان جريا على حال الشك التي تلبسوا بها في الآية المتقدمة لها ، قال تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ [البقرة: ٢٣]، إذ فيها من دلالة الشك المستقرة فيهم دون جهة الله ما لا يخفى ، وهذا ما يشعر به قوله ﷻ: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ ، ولم يقل مثلاً: (وإن ارتبتم فيما نزلنا) إشارة إلى هذه الدلالة المتقدمة^(١٦٢).

وقد احتمل بعض المفسرين وجهاً آخر ، جاعلين علة الإيثار في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ تهكما بهم لكونهم عاجزين عن ذلك^(١٦٣)، إلا أن الزمخشري قد لاحظ هذين الوجهين فاحتمل كلاهما ، فقال في الآية المتقدمة [البقرة: ٢٤]: " فهلا جيء بـ(إذا) الذي للوجوب دون (إن) الذي للشك . قلت: فيه وجهان: أحدهما أن يساق القول معهم على حسب حسابهم وطمعهم ، وأن العجز عن المعارضة كان قبل التأمل كالمشكوك فيه لديهم ؛ لاتكالمهم على فصاحتهم ، واقتدارهم على الكلام . والثاني: أن يتهم بهم كما يقول الموصوف بالقوة الواثق من نفسه بالغبلة على من يقاويه : إن غلبتك لم أبق عليك وهو يعلم أنه غالبه ويتيقنه تهكماً به "^(١٦٤).

ومن هذا الإيثار (الإيثار في أدوات الشرط) ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا إِذَا أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴾ [الشورى: ٤٨]، فيرى الجنازدي أن ثمة تخالفاً في استعمال أداتي الشرط في قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَدْقْنَا ﴾ وقوله: ﴿ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ ﴾ ، وعلل ذلك قائلاً : "لا يخفى وجه تخالف الفقرتين فإن الرحمة لما كانت ذاتية لمشيئته تعالى أتى في جانبها بالتأكيدات وبأداتي التحقيق ، ونسب إذافتها إلى نفسه ، ونسب الرحمة أيضاً إلى نفسه ، واتي في جانب المصيبة بأداة الشك ، ولم يأتي بالتأكيد ، ولم ينسب المصيبة إلى نفسه ، وجعل سبب وصولها إليهم ما كسبت أيديهم "^(١٦٥)، فعد إذا الشرطية أداة تأكيد - زيادة على (إن) الحرف المشبه بالفعل – وإنما تأتي تأكيداً لكون لما بعدها متقين الوقوع ، وبذا فهو يتوافق مع النحويين في دلالتها التي مر ذكرها انفا ، مع موافقته لمن سبقه من المفسرين كالبيضاوي^(١٦٦)، وأبي السعود^(١٦٧)، أو ممن عاصروه كالألوسي^(١٦٨)، فعدوا أن إيصال النعمة متحققة الوقوع ومطلوبة بالذات ، خلافاً للثانية التي تؤذن " بندرة وقوعها وأنها بمعزل عن الانتظام في سلك الإرادة بالذات "^(١٦٩).

وثمة مواطن كثيرة قد أحصيت عند الجنازدي ربما قد تفرد ببعضها من مثل ما أوتر في أداة الشرط (إن) على (لو) في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ١٧]، قال: "وحق العبارة أن يقال: لو أراد أن يهلك المسيح وأمه لأن المسيح

وأمة كانا قد مضيا لكّنه تعالى آداه بصورة الشرط المستقبل لفرض الحال الماضية حاضرة، أو لا اعتقادهم أن عيسى (ع) حيّ في السماء ... " (١٧٠)، ولم يلحظ في أغلب التفاسير التي عنيت في إظهار النكات البيانية قد تعرضت إلى هذا المعنى (١٧١)، ولذا تنبه ابن عاشور قائلا: " ولم يعطه المفسرون حقّه من البيان " (١٧٢)، مبينا توجيهه أن مجيء هذه الأداة هي لمجرد تعليق الكلام من غير نظر إلى ما يفيد من الاستقبال (١٧٣). وقد أحصى الباحث مواضع الإيثار في أدوات الشرط، محيلا إياها في الهامش لمن أراد الرجوع إليها (١٧٤).

❖ الإيثار في الأدوات الموصولة

سُميت الموصولات بذلك؛ لأنها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها، فهي ناقصة لا يتضح معناها إلا إذا وُصلت بصلة (١٧٥)، وتتناول هذه الدراسة إيثار (ما) على (من) خاصة؛ إذ أن الشواهد التي لحظت في هذا التفسير وتناولها الجنازدي بالتعليل – والتي لم تزد على أربعة فقط (١٧٦) – كانت تدور حول (ما) التي ثبت استعمالها عند النحويين واللغويين أنها تأتي لغير العاقل وصفات العقلاء، خلافا لـ (من) التي تستعمل للعاقل، وقد يخرجان عما وضعوا له لدواع وأسباب تفصلها كتب النحو (١٧٧). وقد بين بعضهم علة هذا الاستعمال اللغوي أي تخصيص (ما) في غير العاقل وصفات العقلاء، و(من) للعقلاء خاصة، فقال ابن القيم في (ما): " لا تخلو من الإيهام أبداً ولذلك كان في لفظها ألف آخره لما في الألف من المد والاتساع في هواء الفم، مشكلة لاتساع معناها في الأجناس، فإذا أوقعها على نوع بعينه، وخصوا به من يعقل، وقصروها عليه، أبدلوا الألف نونا ساكنة فذهب امتداد الصوت فصار قصر اللفظ موازناً لقصر المعنى " (١٧٨)، وتابعه في ذلك بعض المحدثين مضيفاً أن (من) منتهية بحرف مقيد وهي النون الساكنة ولذا قيد في استعمالها اللغوية فقصرت على العاقل فقط (١٧٩).

علما أن الفراء في معانيه قد نفى تخصيص ما التي تقدم ذكره، فهو يذهب إلى أن (ما) تستعمل في العاقل وغير العاقل على السواء فقال: "وصلحت (ما) للناس، ومثله: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) [الليل : ٣] ، وهو الخالق للذكر والأنثى ومثله: (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) [النساء : ٣] ، ولم يقل: مَنْ طَابَ " (١٨٠).

ومن إيثار (ما) على (من) ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدٌ ﴾ [البلد : ٣] ، فعلى الجنازدي مجيء (ما) هنا قائلا: " والتذكير للتفخيم والإتيان بما للتعجيب، أو المراد كل والد وما ولد بحسب الولادة الجسمانية فإن التوالد بالكيفية المخصوصة بالنزوة، وقرار النطفة في مقر مخصوص وخروج الجنين منه ونموه وبلوغه مبلغ والده أمر عجيب يقسم به، أو المراد كل والد وما ولد بحسب الولادة الروحانية فإن الولادة الروحانية أعجب من الولادة الجسمانية أو المراد والد الكل بالولادة الروحانية وهو محمد (ص) وبعده علي (ع) " (١٨١)، فأشار المفسر هنا إلى تنكير لفظ (والد) والمراد منه إبراهيم عليه السلام فنكره تفخيما له وتعجبا، وهو ما ذهب إليه الرازي (١٨٢)، والزمخشري (١٨٣)، والبيضاوي (١٨٤)، والطباطبائي (١٨٥) وغيرهم، وأما قوله ﴿ مَا وَلَدٌ ﴾ دون (من ولد) – مثلما عرف في استعمال (من) الخاصة بالعقلاء – فاستفيد من هذا الاستعمال هو للتعجب من المولود، وقد احتمل في بيان هذا الوالد والمولود وجوها عدة قد نصت عليها كتب القدي

والمحدثين مثل البغوي (٥١٦ هـ)^(١٨٦)، والثعالبي (٨٧٦ هـ)^(١٨٧)، وأبي السعود^(١٨٨)، والالوسي^(١٨٩)، وابن عاشور^(١٩٠)، وبنيت الشاطي^(١٩١)، زيادة على من ذكر أعلاه من المفسرين .

إلا أن المفسر انفرد بوجهين وهما : الولادة الروحانية وذكر أمير المؤمنين علي عليه السلام ، ويبدو أن مرجع ذكرهما هو نتيجة الجانب الفكري والعقدي إذ أن الثقافة العرفانية التي يمتلكها المفسر جعلته يوجه بعض الآيات القرآنية توجيهها عرفانيا زيادة على الأبحاث التي أودعها في تفسيره ، ثم انه يعد من علماء الشيعة الإمامية وقد لوحظت كثير من الشواهد والآراء التفسيرية كان يوجهها في أمير المؤمنين عليه السلام نظرا لمرجعيتها العقدية .

ونظير ما تقدم من إثبات (ما) على (من) ما جاء في قوله تعالى : (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ [العاديات : ٩ - ١١] ، فالقبور تجثو بها أبدان الناس الموتى ، فلم استعمل (ما) دون (من) ؛ علل الجنازدي ذلك قائلا : " والتعبير ب(ما)؛ لان (ما في القبور) في حكم غير ذي الشعور ، وإذا بعث من القبور صار في حكم ذي الشعور "^(١٩٢)، أي أن الذي يجثو في القبر لا يمتلك من الشعور ما يؤهله لان يقال فيه (هو عاقل) ، فصفة العقل لا تنطبق عليه ، فهو بمعزل عن رتبة العقلاء ؛ ولذا جيء ب(ما) ، وهو ذهب إليه أبو السعود^(١٩٣)، والالوسي^(١٩٤)، ومكارم الشيرازي^(١٩٥).

لكن ثمة شيء في الآيات الكريمة يثير تساؤلا مفاده : لماذا استعمل ضمير العقلاء (هم) من قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ ﴾ إذا كانت الآية تتحدث عن غير ذي الشعور من الموتى ، لذا كان الرازي ادق المفسرين في دليله ، فهو وافقهم فيما قالوا إلا انه استند على ضمير العقلاء في (بهم) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ ﴾ ليشير إلى أن هذا كان بعد البعث ، أي بعد رجوع الحياة لهم ، وأما ﴿ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ فقبل ذلك^(١٩٦).

هذا ما أحصي لدى المفسر في مبحث الأدوات والحروف في تفسيره بيان السعادة ، لكن من الجدير بالذكر ان أشير إلى أن هناك مواضع في التفسير - موضع الدراسة - تخص أدوات التنبيه وهي (ألا - أما - ها) ^(١٩٧) والتي زاد عليها ابن مالك (يا) ، ففي بعض الآيات التي ضمت هذه الحروف لحظ أن المفسر قد اورد تعليقات عن سبب الإتيان بهذه الحروف ، إلا أن البحث لم يشر لها لكون ما لحظ في إيرادها من قبل المفسر انه لم يقل مثلا : (لماذا أوتر أو عُدل من هذه الأداة إلى أخرى) وإنما كان ذكره إياها من قبيل (لماذا خُصَّ الإتيان بأداة التنبيه في هذا الموضع مثلا) فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس/٥٥] ، ففيها قال الجنازدي : " ولما كانت الجملتان لتسجيل عقوبة المنافقين وكان التأكيد بعد ذمهم مطلوبا أتى في الجملتين بأداة الاستفتاح ومؤكدة الحكم "^(١٩٨)، وغيرها من المواضع^(١٩٩)، أي انه كان يبين العلة عن سبب ذكرها ، ولم يرد القول انه أوتر أو عدل من حرف إلى آخر ، وربما كان هذا هو السبب الذي جعل الباحثين الذين تناولوا علل التعبير القرآني - التي توفرت لي - بعدم التعرض لها^{٢٠٠} ، وقد يحتمل أيضا أن كتب التفسير التي درسها الباحثون لم يتعرض أصحابها لها .

الخاتمة

تدور أمثال هذه الدراسات سواء كانت اطاريح أم رسائل أم بحوث في إظهار آراء المفسرين حول استعمال لفظ أو أسلوب ما في موضع دون غيره ، وعادة ما تُظهر أمثال هذه الدراسات آراء اجتهادية يدلي بها مفسر النص القرآني وفق ما تملي عليه ذائقته الأدبية ومعرفته اللغوية والبلاغية ، زيادة على ما يمتلكه من العلوم التي يجب أن يطلع عليها كل مفسر من نحو الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، وغيرها التي تعد من ضروريات علم التفسير .

كشفت هذه الدراسة عن آراء المفسر في استعمال وإيثار ألفاظ مع صحة غيرها إلا أن عدم استعمالها لا يعطي من الدلالة ما يعطيه اللفظ المؤثر ، فلحظ في بعض المواضع تفرد الجناذري بعلم لم تشر لها كتب التفسير مما يؤشر على تحمل النص القرآني أكثر من علة ، وانه لم يكن ناقلا لما كتبه المفسرون السابقون له ، بل إن تفرد بعض الآراء ينبئ عن فهم خاص .

وفي أحيان أخرى يلحظ أن بعض هذه العلل يتوافق بها جميع المفسرين ، السابقون والمعاصرون واللاحقون له ، وهذا ما تبين من خلال عرض آراء المفسرين لها .

ومن الملاحظ التي تسجل في هذه الدراسة من خلال البحث في تفسير الجناذري انه يفتح آفاق القارئ في بعض الأحيان لأكثر من علة في الموضوع الواحد مما يوعز بسعة مدلول اللفظ وسعة مداركه التفسيرية .

وربما لم يكن في بعض الأحيان بمنأى عن مرجعيته العقيدية في توجيه بعض التعليقات ، ومثلها الفكرية لما امتلكه من ثقافة عرفانية .

ومن الجدير بالذكر مثلما أشير أنفا ان ثمة آراء وتوجيهات جديدة تختلف عن توجيه المفسرين الآخرين ، زيادة على انفرادهم في تحليل بعض الآيات التي لم يتعرض لها المفسرون في الأساس ، مما يدعو لشحذ همم الباحثين لدراسة التفاسير التي لم تطأها أقلامهم ، راجين الخروج مستقبلا لجمع هذه الآراء التي ربما تنتهي إلى كتاب جامع لا يمر بأية إلا وأوجد لها تعليلا ، مع تنوع التعليقات في المواضيع الواحد تبعا للاختلافات الفكرية والعقدية والمعرفية التي يتمتع بها كل مفسر .

وأخيرا نختتم هذه الدراسة بما فتحنا الحديث به وهو : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ ، وَسَبَبًا لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ ، وَدَلِيلًا عَلَى آلَايِهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَإِمَامِ الْأُئِمَّةِ وَسِرَاجِ الْأُمَّةِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

المواش

١ - ينظر : تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة : ٢٨٨/٤ ، والتفسير والمفسرون ، الذهبي : ١٤٧/ ٢ ، والذريعة إلى تصانيف الشيعة ، الشيخ آقا برزك الطراني : ١٨١/٣ .

٢ - يُنظر : المعنى وظلال المعنى ، الدكتور محمد محمد يونس : ٢٧٦-٢٧٧ .

٣ - معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، الدكتور محمد سمير : ١٢٨ .

٤ - يُنظر : المعنى وظلال المعنى : ٢٧٦-٢٧٧ .

٥ - ينظر : المنطق ، الشيخ المظفر : ٦٢/١ .

- ٦ - النظام النحوي في القرآن (دلالة الكلم) ، الدكتور عبد الوهاب حسن : ٢٤٢
- ٧ - ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن : ١٨٥/١ .
- ٨ - ينظر : شرح ابن عقيل : ٨٧ /١ .
- ٩ - بيان السعادة : ٢٢٦/١ - ٢٢٧ .
- ١٠ - ينظر : الميزان ، الطباطبائي : ٣٠٢ /٢ .
- ١١ - البحر المحيط ، أبو حيان : ٦٢٩/٢ .
- ١٢ - مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٣٨١/٢ .
- ١٣ - ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، مصطفى: ٢٠ /٤ - ٢٣ .
- ١٤ - ينظر : روح المعاني ، الألوسي : ١٩/٣ .
- ١٥ - بيان السعادة : ٤٦٨/٢ .
- ١٦ - ينظر : التحرير والتنوير : ٣٤٧/١٥ ، و اسرار البيان في التعبير القراني ، د.فاضل السامرائي : ٦٩ .
- ١٧ - ينظر : المصباح المنير ، الفيومي (انس) : ١٠ ، ومقاييس اللغة ، ابن فارس (انس) : ١٤٥/١ ، والصاح ، الجوهري (انس): ٤٩/٣ ، والكليات (انس) : الكفومي : ٩١٢ .
- ١٨ - ينظر : المفردات ، الراغب الاصفهاني: ٤٦-٤٧ ، والتحقيق في كلمات القرآن : ١٧٦ /١ .
- ١٩ - ينظر : الفروق اللغوية : ٢٧٤
- ٢٠ - تاج العروس ، الزبيدي (انس) : ٤٠٩/١٥ .
- ٢١ - بيان السعادة : ٢٦٨/١
- ٢٢ - الكشف والبيان ، الثعلبي : ٨٣/٣ .
- ٢٣ - روح المعاني : ١٨٥/٣ .
- ٢٤ - تفسير أبي السعود : ٤٥/٢ .
- ٢٥ - ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٢٤١/١
- ٢٦ - بيان السعادة : ١٣٩/٢
- ٢٧ - ينظر : الكشف والبيان : ١٩٧/٥ .
- ٢٨ - المقتضب : ٢٢٣/٢ .
- ٢٩ - الديوان :
- ٣٠ - الكتاب : ٣٣/٢ .
- ٣١ - الصاحبي ، ابن فارس : ٤١٩ ، وينظر : فقه اللغة وسر العربية ، الثعلبي : ٢٦٥ .
- ٣٢ - شرح الرضي على الكافية ، الرضي الاسترأبادي : ٣٧٤/٣ .
- ٣٣ - الصاحبي : ٤١٩ ، وينظر : فقه اللغة وسر العربية : ٢٦٥ .
- ٣٤ - بيان السعادة : ٣٤٧ /٢
- ٣٥ - الميزان : ٦٦/١١ .
- ٣٦ - بيان السعادة : ١٠٠/١
- ٣٧ - بيان السعادة : ٨٣-٨٤ ، ١٧٨/١ ، ٣١٢/١ ، ١٤٣/٢ ، ١٤٦/٢ ، ١٨٢/١ ، ٣٣٧/٢ ، ٣٤٧ /٢ ، ٤٦٨/٢ ، ٤٨٦/٢ ، ٢٩/٣ ، ٥٤ /٣ ، ٢٩٧/٣ ، ١٠٣/٤ ، ٢٤٦/٤
- ٣٨ - بيان السعادة : ١١٨/١
- ٣٩- ينظر : الخصائص : ٤٤٠ .
- ٤٠- ينظر : شرح المفصل ، ابن يعيش : ٥٠ /٣ ، وشرح الاشموني على الفية ابن مالك : ٣٢٣ /٢ .
- ٤١- ينظر : دلائل الإعجاز : ٢٨٧ ، والنظام النحوي في القرآن الكريم (دلائل الكلم) : ٤٢٨ ، وتجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني ، د . فخرية غريب : ٢١٩ - ٢٢٠ .
- ٤٢ - التحرير والتنوير : ٦٢٢/١ .
- ٤٣ - بيان السعادة : ١٩٠ /٤ .
- ٤٤ - ينظر تفسير أبي السعود : ١٢٧/٤ .
- ٤٥ - الكشف ، الزمخشري : ٢١٤/١ .
- ٤٦ - ينظر : تفسير أبي السعود : ١٨٨/٤ .
- ٤٧ - التحرير والتنوير : ١٥/٢٩ .

- ٤٨ - بيان السعادة : ٢٦٨/١
- ٤٩ - ينظر : فتح القدير ، الشوكاني : ٣٤٥ ، وتفسير أبي السعود : ٤٤/٢ ، وتفسير البيضاوي : ٤٥/٢ ، والتحرير والتنوير : ٢٦١/٣ ، وتفسير بيان السعادة : ٢٦٨/١ .
- ٥٠ - الأمثل ، مكارم شيرازي : ٥٢١/٢ .
- ٥١ - ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٤١٤-٤١٥ ، وبصائر ذوي التمييز ، الفيروزآبادي : ٥٤٢/٣ ، وتاج العروس (ظل م) : ٣٣/٣٣ ، تح : إبراهيم التريزي .
- ٥٢ - ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٢٠٥/٧ .
- ٥٣ - ينظر : بصائر ذوي التمييز : ٥٤١/٣ .
- ٥٤ - المفردات في غريب القرآن : ٤١٥ .
- ٥٥ - تفسير أبي السعود : ٤٥/٢ .
- ٥٦ - بيان السعادة : ٤٨٢/٢ .
- ٥٧ - بيان السعادة : ٢٢٦/٢
- ٥٨ - ينظر : معاني الأبنية ، دفاصل السامرائي : ٥٩ ، والدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم ، دنافع علوان : ٣٥٤ .
- ٥٩ - ينظر : من بلاغة القرآن في التعبير بالغدو والأصل والعشي والإبكار ، د محمد محمد عبد العليم دسوقي : ٧٦ .
- ٦٠ - التحرير والتنوير : ٢٤٢/٩ .
- ٦١ - ينظر : مفاتيح الغيب ، الرازي : ٤٤٤/١٥ ، وتفسير اللباب : ابن عادل : ٤٤١/٩ ، و نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي : ٢١٢/٨ .
- ٦٢ - بيان السعادة : ١٦٧/١ ، ٢٠٠/١ ، ٢٤١/١ ، ٢٦٢/١ ، ٢٦٧/١ ، ٢٦٨/١ ، ٢٩٩/١ ، ٢٢٦/٢ ، ٧٧/٣ ، ١٠٣/٤ ، ١٩٢/٤ ، ٢٤٥/٤ ، ٢٤٧/٤ ، ٢٧٨ - ٢٧٩
- ٦٣ - البرهان الكاشف : ٢٤٦
- ٦٤ - يُنظر : البرهان في علوم القرآن : ٦٠٣ - ٦١٢ ، ومعتزك الأقران ٢٧٤/١-٢٧٧، والإتقان ٢١٦/٣-٢١٩ .
- ٦٥ - بيان السعادة : ١١٨/١
- ٦٦ - ينظر : تفسير الكشاف : ٣٠٣/١ .
- ٦٧ - ينظر : البحر المحيط : ٥١٦/١ .
- ٦٨ - تفسير أبي السعود :
- ٦٩ - تفسير ابن كثير : ٣٤٣/١ .
- ٧٠ - ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري : ٣٩٦/٢ ، البحر المحيط : ٥١٦/١ .
- ٧١ - بيان السعادة : ٦٢/١ ، ٦٤/١ ، ٩٨/١ ، ١١٤/١ ، ١١٥/١ ، ١١٧/١ ، ١١٨/١ ، ١٦٣/١ ، ١٦٩/١ ، ١٧٨/١ ، ١٩٠/١ ، ٢١٣/١ ، ١٣١/١ ، ٢٦٦/١ ، ٢٧١/١ ، ٢٧٥/١ ، ٢٩٣/١ ، ٢٩٤/١ ، ٣٠٥/١ ، ٣٢٣/١ ، ١٩/٢ ، ٣٩/٢ ، ١٠٥/٢ ، ١٥١/٢ ، ١٩٥/٢ ، ٢٣٦/٢ ، ٢٤٠/٢ - ٢٤١ ، ٢٤٧/٢ ، ٢٥٠/٢ ، ٢٥١/٢ ، ٢٥٩/٢ ، ٢٦٠/٢ ، ٢٦٥/٢ ، ٢٧٣/٢ ، ٢٧٣/٢ ، ٢٨٣/٢ ، ٢٩٠/٢ ، ٣٠٣/٢ ، ٣١٢/٢ ، ٣٤٤/٢ ، ٣٤٩/٢ ، ٣٧٥/٢ ، ٣٧٨/٢ ، ٣٨٩/٢ ، ٤٤٢/٢ ، ٤٦٨/٢ ، ٤٦٩/٢ ، ٥/٣ ، ٧٣/٣ ، ١٣٥/٣ ، ٢٢٧/٣ ، ٢٢٧/٣ ، ٣٠٥/٣ ، ٥/٤ ، ٦/٤ ، ٨/٤ ، ٦٦/٤ ، ٩٤/٤ ، ١٦٦/٤ ، ١٧٦/٤ ، ١٧٦/٤ ، ١٩٩/٤ ، ٢٤٧/٤
- ٧٢ - ينظر : الاصول في النحو ، ابن السراج : ٣٨/١ - ٣٩ ، وشرح المفصل : ٣/٣ - ٨ ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه ، د عبد المهدي المخزومي : ١١٠ - ١١٢
- ٧٣ - ينظر : فقه اللغة وسر العربية : ٣٥٤ ، والبرهان في علوم القرآن : ٨٥٦ .
- ٧٤ - بيان السعادة : ٣٦٣/٢
- ٧٥ - ينظر : المقتضب : ٢/١ - ٢ ، و الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، د عبد الحميد هندواي : ١١٨ - ١١٩ ، والدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم : ١٢٨ - ١٢٧ .
- ٧٦ - تفسير أبي السعود :
- ٧٧ - ينظر : الكشاف : ٢٥٠/٥ ، و الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم : ١١٨ - ١١٩
- ٧٨ - ينظر : مغني اللبيب : ٣٤٦/٢ .
- ٧٩ - تفسير أبي السعود ، وينظر : روح المعاني : ٢٤٨/١٢ ، والبحر المحيط : ٢٨٠/٦ .
- ٨٠ - جامع البيان في تأويل القرآن : ١١٦/١٦ ، وزاد المسير ، ابن الجوزي : ٤٤٢/٢
- ٨١ - بيان السعادة : ٧٢/٣ .
- ٨٢ - ينظر : الكشف والبيان : ١٥/٧ .

- ٨٣ - ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٣٠٥/٧ .
- ٨٤ - ينظر : تفسير البيضاوي : ١٢٢/٤
- ٨٥ - ينظر : تفسير أبي السعود : ١٠٣/٦
- ٨٦ - روح المعاني : ١٣٨ / ١٧ .
- ٨٧ - ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٣٥٠/١٤ .
- ٨٨ - ينظر : بيان السعادة : ١١٤/١ ، ١١٦/١ ، ١٦٠/١ ، ٢٩١/١ - ٢٩٢ ، ٢٩٣/١ ، ١٠٤ /٢ ، ١١٩/٢ ، ١٩٢/٢ ، ٢١٣/٢ ، ٢٢٨/٢ ، ٢٥٧/٢ ، ٢٦٧/٢ ، ٢٩١/٢ ، ٣٠٤/٢ ، ٣٦٣/٢ ، ٣٧٤/٢ ، ٣٧٥/٢ ، ٤٠٣/٢ ، ٤٥ /3 ، ٧٢/٣ ، ١٨٣/٣ ، ١٧ /٤ ، ١٤٣/٤ ، ٩٦/٤ .
- ٨٩ - بيان السعادة : ٤/٣ .
- ٩٠ - ينظر : البحر المحيط : ١٥٦ /٣ .
- ٩١ - ينظر : جامع البيان في تاويل القرآن : ١٩٠ / ١٨ ، ومفاتيح الغيب : ٥٣٤/٢١ ،
- ٩٢ - يُنظر : الفعل زمانه وأبنيته : ٢٤ .
- ٩٣ - معالم التنزيل ، البغوي : ٢٣٠/٥ . وينظر : القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف ، جعفر السبحاني : ٣٨٧/٢ .
- ٩٤ - بيان السعادة : ١٤٣ /٤ .
- ٩٥ - ينظر : الكشف : ٤٢/٦ .
- ٩٦ - ينظر : المحرر الوجيز : ٢١٧/٨ .
- ٩٧ - ينظر : تفسير البيضاوي : ٢٤٥/٥ .
- ٩٨ - ينظر : تفسير أبي السعود : ٢٠٣/٨ .
- ٩٩ - بيان السعادة : ١١٤/١ ، ١٨٩/١ ، ٢٩٢/١ ، ٢٩٣/١ ، ٣٩/٢ ، ٧٨/٢ ، ١١٩/٢ ، ١٢٦/٢ - ١٢٧ ، ٢٠٠ /٢ ، ٢٠٤/٢ ، ٢٩٠ /٢ ، ٣٠٤/٢ ، ٣٣٧/٢ ، ٤٠٧/٢ ، ٤٤٦/٢ ، ٤/٣ ، ٧١/٣ ، ١٥٧/٣ ، ١٠٩ /٤ ، ١١٨ /٤ ، ١٤٣/٤ ، ١٦٥/٤ ، ٨/٤ .
- ١٠٠ - بيان السعادة : ٢٦٩/١
- ١٠١ - ينظر : الكشف : ٥٦٤/١ ، وتفسير أبي السعود : ٤٦/٢
- ١٠٢ - ينظر : معالم التنزيل : ٤٨/٢ .
- ١٠٣ - المحرر الوجيز : ٢٤١ / ٢ .
- ١٠٤ - بيان السعادة : ٢٦٩/١
- ١٠٥ - بيان السعادة : ٢٠٩/٣
- ١٠٦ - روح المعاني : ١٦ /٢١ .
- ١٠٧ - التحرير والتنوير : ٣٠٦ /٢٢ .
- ١٠٨ - بيان السعادة : ١٥٧/٣
- ١٠٩ - ينظر: التحرير والتنوير : ١٥١/١٩ .
- ١١٠ - ينظر: تفسير أبي السعود : ٢٥١ / ٦ .
- ١١١ - بيان السعادة : ٦٧/١ ، ٢١٦/١ ، ٢٦٩/١ ، ٢٦/٢ ، ١٨٦/٢ ، ١٩٥/٢ ، ١٩٧/٢ - ١٩٨ ، ٢١٧/٢ ، ٢٤٠/٢ ، ٢٦٠/٢ ، ٢٦٧/٢ ، ١٥٦/٣ ، ١٥٧/٣ ، ٢٠٩/٣ ، ٢٦٠/٣ ، ٢٦٧/٢ ، ٢٩١/٣ ، ٢٨٦/٤
- ١١٢ - ينظر: توطئة المبحث الأول .
- ١١٣ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : ٦٣ / ١ - ٨٠ ، و شذا العرف ، الحملوي : ٣٠ - ٣٣ ، والمغني في تصريف الافعال ، عبد الخالق عضيمة : ١٢٤ - ١٣٥ ،
- ١١٤ - بيان السعادة : ٤١/٣
- ١١٥ - ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، الثعالبي : ١٥/٣ ، ولطائف الاشارات ، القشيري : ٤٣٦ / ٢ .
- ١١٦ - يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب : ٧٩/١ ، وشذا العرف : ٣٣ ، وأوزان الفعل ومعانيها : ٩٠ ، والاعجاز الصرفي في القرآن الكريم : ١٣٠ - ١٣١ .
- ١١٧ - الخصائص : ٨١١ .
- ١١٨ - اسئلة بيانية ، د . فاضل السامرائي : وينظر : لمسات بيانية في نصوص من إلتنزيل ، د.فاضل السامرائي : ١٦٤
- ١١٩ - ينظر : التحرير والتنوير : ١٥٧/٢٢ .
- ١٢٠ - ينظر : روح المعاني : ٢٨٥/١٦ .
- ١٢١ - بيان السعادة : ١١/٣
- ١٢٢ - بيان السعادة : ٢٤٣/١

- ١٢٣ - ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : الزمخشري : ٣٧٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب : ٦٧/١ .
- ١٢٤ - ينظر : متشابه القرآن ، ابن شهر آشوب : ١٤٧/١ ، وبصائر ذوي التمييز : ٥٢٥/٣ ، والميزان : ٣٨١ /٢ .
- ١٢٥ - ينظر : مفاتيح الغيب : ١٢٣/٧ .
- ١٢٦ - اللباب : ٥٤٠/٤ .
- ١٢٧ - بيان السعادة : ٥١/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ - ٢٤٣/١ ، ٢/٣ ، ١١/٣ ، ٤١/٣ ، ٥٣/٣ ، ٢٤٠/٤ .
- ١٢٨ - بيان السعادة : ١٤١/١ .
- ١٢٩ - ينظر : الكشف : ٣١٧/١ ، بحر العلوم ، السمرقندي : ٨٩/١ ، وتفسير أبي السعود : ١٥٣ /١ ، وتفسير البيضاوي : ٣٩٣/١ ، ومعالم التنزيل : ١٤٤/١ ،
- ١٣٠ - لمسات بيانية : .
- ١٣١ - بيان السعادة : ١٨٩/١ - ١٩٠ ، ١٣/٣ .
- ١٣٢ - بيان السعادة : ٣١٢/١ .
- ١٣٣ - يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ٤٧ .
- ١٣٤ - دلائل الإعجاز : ١٩٢ .
- ١٣٥ - ينظر : الصاحبي : ٤٦٣
- ١٣٦ - مفاتيح الغيب : ٤٢٢/٩ .
- ١٣٧ - الامثل : ٧٧٤/٢ .
- ١٣٨ - ينظر : تفسير أبي السعود : ١٠٩/٢ .
- ١٣٩ - بيان السعادة : ٢٩٩/١ .
- ١٤٠ - بيان السعادة : ٢٩٩/١ ، ٢٣٣/١ ، ٥٣ /٢ ، ١٤٣/٢ ، ٣٨٩/٢ ، ١٤٣/٢ ، ٧٧/٣ ، ١٥٩/٣ ، ٢١٨ /٣ ، ١٩٢/٤ ، ٢٧٨ /٤ - ٢٧٩
- ١٤١ - المثل السائر : ٢٣٩/٢ ، وينظر البلاغة والأسلوبية : ٢١٢ .
- ١٤٢ - الكتاب : ٣٥٧/١ .
- ١٤٣ - نفسه : ١٦١ /٤ .
- ١٤٤ - ينظر : شرح التسهيل : ٣٥٢/٣ ، ومغني اللبيب : ١٨٠/١ ، والجني الداني في حروف المعاني : ١٦ .
- ١٤٥ - ينظر : شرح التسهيل : ٣٥٢ /٣ ، والجني الداني في حروف المعاني : ٤٢٦ .
- ١٤٦ - المقتضب : ١٤٨/١ ، وينظر : أوضح المسالك ، ابن هشام الأنصاري : ٣٦٣/٣ .
- ١٤٧ - بيان السعادة : ٩١/٣
- ١٤٨ - الفروق اللغوية : ١٣٤ ، وينظر : المفردات في غريب القرآن : ٦٤٣ .
- ١٤٩ - ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ١٢٩/١٢ .
- ١٥٠ - ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ١٢٧/٣ .
- ١٥١ - التحرير والتنوير : ٢٤/١٨ ، وينظر : تفسير البيضاوي : ١٤٩ /٤ .
- ١٥٢ - ينظر : روح المعاني : ١٤/١٨ .
- ١٥٣ - بيان السعادة : ١٤٠ /٣
- ١٥٤ - الإيضاح : ١٩٣/٣ ، وينظر : البرهان في علوم القرآن : ٧٤٢ .
- ١٥٥ - التحرير والتنوير : ٢٥/١٩ ، وينظر : روح المعاني : ١٨ / ١٩ .
- ١٥٦ - ينظر : بيان السعادة : ٨٣ /١ - ٨٤ ، ١٠٨/١ ، ١٨٣/١ ، ٢٥١/١ ، ٢٥٣ /١ ، ٢٦٨/١ ، ٢٣ /٢ ، ١٩٧/٢ ، ٣٣٧ /٢ ، ٣٣٨/٢ ، ٤٢٨/٢ ، ٤٣٠/٢ ، ٢٤٧/٢ ، ٤٦٥/٢ ، ٤٦٦/٢ ، ٩١/٣ ، ١٠١/٣ ، ١٤٠/٣ ، ١٤٣ /٣ ، ١٥٩/٣ ، ٢/٤ ، ٤١/٤ - ٤٢ ، ٢٣١/٤ ، ٢٦٥/٤ .
- ١٥٧ - ينظر : مغني اللبيب : ٣٩ /٣
- ١٥٨ - ينظر : شرح المفصل : ٨٨/١ - ٨٩ ، والجملة العربية تاليفها واقسامها : ١٦٩ .
- ١٥٩ - الأداة مصطلح يعم الاسم والحرف ينظر : شرح التسهيل : ٤ : ٦٦ ، وشرح شذور الذهب : ٤٣٢ ، وحاشية الصبان على شرح الإسموني : ٣/٤ ، واللباب في علل البناء والإعراب ، العكبري : ٥٠/٢ ، و دراسات في الأدوات النحوية : ١٢
- ١٦٠ - ينظر : مختصر المعاني : التفقزاني : ٨٨ ، ومعاني النحو : ٦٠/٤
- ١٦١ - بيان السعادة : ٦٥/١ .
- ١٦٢ - ينظر : تفسير أبي السعود : ٦٣/١ .
- ١٦٣ - ينظر : روح المعاني : ١٩٨/١ .
- ١٦٤ - الكشف : ٢٢٣ /١ .

- ١٦٥ - بيان السعادة : ٥١/٤ .
- ١٦٦ - ينظر : تفسير البيضاوي : ١٣٤/٥ .
- ١٦٧ - ينظر : تفسير أبي السعود : ٣٦/٨ .
- ١٦٨ - ينظر : روح المعاني : ٥٣/٢٥
- ١٦٩ - تفسير أبي السعود : ٧٤/١ .
- ١٧٠ - بيان السعادة : ٧٩ / ٢ - ٨٠ .
- ١٧١ - ينظر : والبحر المحيط : ٢١٠/٤ ، وتفسير البيضاوي : ٣٠٨/٢ ، والزمخشري ، وروح المعاني : ٩٩/٦ ، ومعالم التنزيل : ٣٣/٣ ، و تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي : ٢٢٦/١ ، ومفاتيح الغيب : ٣٢٨/١١ .
- ١٧٢ - التحرير والتنوير : ١٥٤/٦
- ١٧٣ - ينظر : التحرير والتنوير : ١٥٤/٦
- ١٧٤ - بيان السعادة : ١٨٢/١ ، ٣٠٩/١ ، ٨٠/٢ - ٧٩ ، ١٢٤/٢ ، ١٩٤/٢ ، ٢٠٠ / ٢ ، ٢٩٥/٢ ، ٣٠٤/٢ ، ٣٠٧ / ٢ ، ٣١٢/٢ ، ٤٣٠ / ٢ ، ٥١/٤ ، ٩٤/٤ ، ٢٢٥/٤ ، ٢٥٢/٤ ،
- ١٧٥ - يُنظر : معاني النحو : ١١٠ / ١ .
- ١٧٦ - بيان السعادة : ٢٥٥/٤ ، ٢٧١/٤ ، ٢٧٩/٤ ، ٢٨٦/٤ .
- ١٧٧ - ينظر : شرح المفصل : ٥/٤ ، وحاشية الصبان على شرح الاشموني : ٢٤٥/١ - ٢٤٨ ، ومعاني النحو : ١١٩ / ١ - ١٢٢ .
- ١٧٨ - بدائع الفوائد : ١٣٨/١ .
- ١٧٩ - لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ٢٥٣ ، وينظر : معاني النحو : ١٢٠/١ - ١٢١ .
- ١٨٠ - معاني القرآن (للفراء) : ٢٦٣/٣ .
- ١٨١ - بيان السعادة : ٢٥٥/٤ .
- ١٨٢ - ينظر : مفاتيح الغيب : ١٦٥/٣١ .
- ١٨٣ - ينظر : الكشف : ٣٧٦ / ٦ .
- ١٨٤ - تفسير البيضاوي : ٤٩٢/٥ .
- ١٨٥ - الميزان في تفسير القرآن : ٣٢٩/٢٠ .
- ١٨٦ - ينظر معالم التنزيل : ٤٣٠/٨ .
- ١٨٧ - ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٤١٥/٤ .
- ١٨٨ - تفسير أبي السعود : ١٦٠ / ٩ .
- ١٨٩ - روح المعاني : ١٣٤/٣٠ .
- ١٩٠ - ينظر : التحرير والتنوير : ٣٠ / ٣٤٩ .
- ١٩١ - التفسير البياني للقرآن الكريم : ١٧٦/١ .
- ١٩٢ - بيان السعادة : ٢٧١/٤ .
- ١٩٣ - ينظر : تفسير أبي السعود : ١٩١/٩ .
- ١٩٤ - ينظر : روح المعاني : ٣٠ / ٢١٥ .
- ١٩٥ - ينظر : الامثل : ٣٩٨ / ٢٠ .
- ١٩٦ - ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٦٣ / ٣٢ .
- ١٩٧ - ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٤٢١/٤ .
- ١٩٨ - بيان السعادة : ٣٠٦/٢ .
- ١٩٩ - بيان السعادة : ٢٨٢/١ ، ٢٧٢/١ ، ١٨٠/٢ ، ١٨٦/٢ - ١٨٧ ، ٢٦٠/٢ ، ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦/٢ ، ١٩٢/٢ .
- ٢٠٠ - ينظر : وعلل التعبير القرآني في تفسير الكشف ، اسعد عبد العليم عبد الرزاق ، رسالة ماجستير ، وعلل التعبير القرآني عند السمين الحلبي في كتابه الدر المصون ، رنا هادي صالح ، رسالة ماجستير ، وعلل التعبير القرآني في مؤلفات السيوطي ، طه شذاد حمد رمضان، أطروحة دكتوراه، علل التعبير القرآني في السور المفتحة بالحمد ، وسام نجم عبدالله ، اطروحة دكتوراه وعلل التعبير القرآني في تفسير أبي السعود : ابتهاج نافع سلمان ، رسالة ماجستير ، وعلل التعبير القرآني في تفسير الميزان عبد العزيز فزاع شايب ، رسالة ماجستير

روافد البحث

القرآن الكريم

الإتقان في علوم القرآن: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د - ط، مكتبة التراث، القاهرة - مصر، د - ت.

أسرار البيان في التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، د - ط، د - م / د - ت.

الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (٣١٦هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، ط/٣، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٩٨٨م.

الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: د. عبد الحميد احمد يوسف هنداي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

الأمل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط/١، مطبعة أمير المؤمنين، قم - طهران، ١٤٢١هـ.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البضاوي (٦٩١هـ)، د - ط، دار الفكر، بيروت - لبنان، د - ت.

أوزان الفعل ومعانيها: د- هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، د- ط، النجف الأشرف - العراق، ١٩٧١م.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لأبي محمد جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام (٧٦١هـ)، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، د - ط، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، د - ت.

الإيضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، تح: د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط/٣، دار الجيل - بيروت - لبنان، د - ت.

البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد المنوتي و د. احمد النجولي الجمل، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

بدائع الفوائد: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، د- ط، دار الكتاب العربي- بيروت.

البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/١، دار التراث، القاهرة - مصر، د - ت.

البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: كمال الدين عبد الواحد عبد الكريم الزملكاني (٦٥١هـ)، تح: د. خديجة الحديثي و د. أحمد مطلوب، مطبعة العاني، ط/١، بغداد - العراق، ١٩٧٤م.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، تح: محمد علي النجار، د - ط، المكتبة العلمية - بيروت - لبنان، د : ت.

البلاغة والأسلوبية: الدكتور محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٤ م.

بيان السعادة في مقامات العبادة: سلطان محمد الجناذلي، د - ط، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، د - ت.

تاج العروس في جواهر القاموس: للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي ()، تح: الترتزي وحجاري والطحاوي والعزباوي، د - ط، مطبعة حكومة الكويت، ١٢٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، د - ط، د - م، د - ت.

تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني- في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة أنموذجا - : د. فخرية غريب قادر، ط/١، عالم الكتب الحديث، اربد - الأردن، ٢٠١١م.

التحرير والتنوير: للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣ هـ)، د - ط، دار التونسية للنشر - تونس، ١٨٨٤م.

التحقيق في كلمات القرآن الكريم: المحقق المفسر حسن المصطفوي، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩ م.

التعبير القرآني : د- فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ط ٥، عمان - الأردن، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لقاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (٩٨٢هـ)، د - ط، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، د - ت.

التفسير البياني للقرآن الكريم: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف، ج ١: ط ٧، ج ٢: ط ٥، القاهرة - مصر، ١٩٩٠م.

تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم): لأبي الليث نصر بن محمد بن احمد ابن إبراهيم السمرقندي (٣٧٥هـ)، تح: د. محمود مطرجي، د - ط، دار الفكر، بيروت - لبنان، د - ت.

تفسير الفخر الرازي المشتهر بـ(التفسير الكبير ومفاتيح الغيب): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٦٠٦هـ)، ط/٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٠ هـ.

تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤ هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، ط/١، دار طيبة للنشر والتوزيع، د - م، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

التفسير والمفسرون : الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (١٣٩٨ هـ) ، د - ط ، مكتبة وهبة، القاهرة - مصر ، د - ت .

- ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. تبسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلل اللوحيق، ط/١، مؤسسة الرسالة، د - م.
- ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، ط/١، مؤسسة الرسالة، د - م.
- ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. الجامع لأحكام القرآن الكريم: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١هـ)، تح: د. عبد الله عبد المحسن التركي، وشارك في تحقيق بعض الأجزاء محمد رضوان عرقسوسي، ط/١، دار الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ)، تح: د- فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط/١، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. الجملة العربية تأليفها وأقسامها: د. فاضل صالح السامرائي، ط/٣، دار الفكر، د - م، ٢٠٠٩م.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (٨٧٦هـ)، د - ط، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، د - ت.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه كتاب شرح شواهد العيني: لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (١٢٠٦هـ)، تح: طالب عبد الرؤوف سعد، د - ط، المكتبة التوقيفية، د - م، د - ت.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: لأبي الحسن نور الدين علي بن عيسى (٩٠٠هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: إميل بديع يعقوب، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، ط/٢، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. دراسات في الأدوات النحوية: د- مصطفى النحاس، مكتبة الربيعان، ط/١، الكويت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، ط/١، دار الفكر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم: د. نافع علوان بهلول الجبوري، ط/١، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد - العراق، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطراني، د - ط، دار الاضواء، بيروت - لبنان، د - ت.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (١٢٧٠هـ)، د - ط، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان، د - ت.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، ط/١، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملاوي (١٣٥١هـ)، ضبط وتصحيح: محمود شاكر، ط/١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري الهمداني (٧٦٩هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/٢، مكتبة دار التراث، القاهرة - مصر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. شرح التسهيل: لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الحياتي الأندلسي (٦٧٢هـ): تح: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختوم، د - ط، هجر للطباعة والنشر، د - م، د - ت.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. شرح شافية ابن الحاجب: للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإسترابادي النحوي (٦٨٦هـ)، مع شرح شواهد: للعالم عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب (١٠٩٣هـ)، حققهما وضبط عربيهما: محمد نور الحسن ومحمد الزفاف ومحمي الدين عبد الحميد، ط/١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د - ت.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الإسترابادي النحوي (٦٨٦هـ): تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، د - ط، د - م.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (٧٦١هـ): تح: عبد الغني الدقر، د - ط، الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا، د - ت.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. شرح المفصل: للشيخ موفق الدين بن علي بن يعش (٦٤٣هـ)، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية مشيخة من الأزهر، د - ط، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، د - ت.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العربية في كلامها: لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تح: أحمد صقر، د - ط، دار إحياء التراث، القاهرة - مصر، د - ت.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط/٤، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٩٠م.
- ١٤١٣هـ - ٢٠٠٩م. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ)، د - ط، دار الفكر، بيروت - لبنان، د - ت.

الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، د - ط ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، د - ت .

الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ط/٢، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

فقه اللغة وسر العربية : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (٤٢هـ) ، تح: عبد الرزاق المهدي ، ط/١، إحياء التراث العربي، د - م ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

القصص القرآنية (دراسة ومعطيات وأهداف): للعلامة المحقق آية الله جعفر السبحاني ، ط/١ ، دار جواد الأئمة ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
كتاب سيبويه : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، د - ط ، دار التاريخ ، بيروت - لبنان ، د - ت .

الكتشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل: للعلامة جابر الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، وشارك في التحقيق: أ. د. فتحي عبد الرحمن احمد حجازي ، ط/١، مكتبة العبيكان ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

الكشف والبيان المعروف بـ(تفسير الثعلبي): للإمام أبي إسحاق احمد المعروف بالإمام الثعلبي (٤٢٧هـ) ، دراسة وتحقيق: الإمام أبي محمد الطاهر بن عاشور ، مراجعة وتحقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط/١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

اللباب في علل البناء والإعراب: ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(٦١٦هـ) ، تح: عبد الاله نبهان ، ط/١ ، دار الفكر، دمشق - سوريا ، ١٩٩٥م .
اللباب في علوم الكتاب: للإمام أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحلبي(٨٨٠هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

لطائف الإشارات: لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري(٤٦٥هـ) ، تح: إبراهيم النيسيني ، ط/٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د - ت .
لمسات بيانية في نصوص من التنزيل

متشابه القرآن والمختلف فيه: لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب(٥٨٨هـ) ، د - ط ، انتشارات بيدار ، د - م ، ١٣٢٨ هجري شمسي .
المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله المعروف بابن الأثير الجزري(٦٣٧هـ) : تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، شركة مصطفى بابي الحلبي .

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي(٥٤٦هـ) : تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

مختصر المعاني (مختصر لشرح تلخيص المفتاح): سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني(٧٩٣هـ) ، ط/١ ، دار الفكر، قم - إيران ، ١٤١١هـ .
المصباح المنير : العالم العلامة احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (٧٧٠هـ) ، د - ط ، مكتبة لبنان ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٧م .
معالم التنزيل: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي(٥١٦هـ) ، حققه وخرج أحاديثه : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش ، ط/٤ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، د - م ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، د - ط ، ساعدت جامعة بغداد على نشره / ١٩٨٠-١٩٨١ .

معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي ، ط/٢ ، دار الفكر، عمان - الأردن، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) ، تح: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، د - ط ، دار السرور ، د - م ، د - ت .
معترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، ضبط وتصحيح أحمد شمس الدين ، ط/١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د- محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

المعنى وظلال المعنى(أنظمة الدلالة في العربية)، د- محمد محمد يونس علي، المدار الإسلامي، ط٢، ٢٠٠٧م.

المغني في تصريف الأفعال: د. محمد عبد الخالق عظيمية، ط/٢، دار الحديث، القاهرة - مصر، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري(٧٦١هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/١ ، دار الصادق ، طهران - إيران ، ١٣٨٤هـ .

المفردات في غريب ألفاظ القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني(٤٢٥هـ) ، تح: إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

المفصل في صناعة الإعراب: لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد ، الزمخشري جابر الله (٥٣٨هـ) ، تح: علي أبو ملحم ، ط/١ ، مكتبة الهلال، بيروت - لبنان، ١٩٩٣م .

مقاييس اللغة: لأبي الحسن احمد بن فارس (٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، د - ط ، دار الفكر ، ١٣٣٩هـ - ١٩٧٩م .

المقتضب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) : تح: محمد عبد الخالق عظيمية ، ط/٣ ، القاهرة - مصر ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

من بلاغة القرآن في التعبير بالغدو والأصل والعشى والإبكار: الدكتور محمد عبد العليم دسوقي ، د - ط ، د - م ، د - ت .

المنطق : الشيخ محمد رضا المظفر(١٤١٩هـ) : ط/٧ ، دار الغدير، قم- طهران، ١٤٢٩هـ .

- الميزان في تفسير القرآن: للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (١٤٠١هـ): تج: الشيخ أياذ باقر سلمان ، وقدم له : السيد كمال الحيدري ، ط/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، ط/٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ، ٢٠٠٥م.
- النحو الوافي : عباس حسن ، ط/١ ، مكتبة المحمدي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- النظام النحوي في القرآن الكريم – دلالة الكلم - : الدكتور عبد الوهاب حسن حمد ، ط / ١ ، دار صفاء ، عمان – الأردن ، ٢٠١٠ م .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ - ١٤٨٠م)، تصحيح وتعليق: محمد عمران الأعظمي الأنصاري ، د - ط ، دار الكتب الإسلامية – القاهرة – مصر، د - ت.
- الرسائل والأطاريح
- علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي في كتابه الدر المصون: رنا هادي صالح ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية - بغداد، ٢٠٠٧م.
- علل التعبير القرآني في تفسير أبي السعود: ابتهاج نافع سلمان ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية – بغداد ، ٢٠٠٩ م.
- علل التعبير القرآني في تفسير الكشاف للزمخشري: أسعد عبد العليم عبد الرحمن السعدي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٩٩٩م.
- وعلل التعبير القرآني في تفسير الميزان: عبد العزيز فزاع شايب ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى، ٢٠١٣ .
- علل التعبير القرآني في السور المفتحة بالحمد ، وسام نجم عبد الله ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، ٢٠٠٨ م.
- علل التعبير القرآني في مؤلفات السيوطي، طه شذاد حمد رمضان، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧م.